الوظائف الرسمية التي تقلَّدها علماء الأحواز في العصر العباسي حتى نهاية القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي

The official positions held by the scholars of Al-Ahwaz during the Abbasid era until the end of the sixth AH / twelfth century AD

أ. م. د. غازي فيصل صالح ذياب
المديرية العامة لتربية محافظة الأنبار
ghazifaisal67@gmail.com

المستخلص

لقد تعددت الوظائف الرسمية التي تقلَّدها علماء الأحواز في العصر العباسي حتى نهاية القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي؛ إذ كان منهم المحدِّثون والفقهاء والنحويون والأدباء والمترجمون، فكان لهم أثر بارز في إدارة دفَّة الدولة؛ وإقامة صرح الحضارة العربية الإسلامية؛ من خلال النهوض بأعباء الوظائف التي شغلوها، أو المَهَمَّات التي أُنيطت بهم. تم تقسيم البحث على ثلاثة مباحث، إذ تطرق المبحث الأول إلى الوظائف الإدارية: الوزارة، الدواوين، السفارة، والترجمة. وتناول المبحث الثاني الوظائف الشرعية: القضاء، النظر في المظالم، الأحباس (الأوقاف)، والحِسبَة. وخُصِّص المبحث الثالث: للوظائف المرتبطة بالجوامع والمساجد والمشاهد: الإمامة في الصلاة، الخطابة، الأذان، وولاية خزانة كتب المساجد الجامعة والمشاهد. وتضمن البحث خاتمة حفلت بأبرز النتائج التي توصَّل إليها البحث، وقائمة بالمصادر التي أسهمت في إنشائه.

الكلمات المفتاحية: الوظائف. الأحواز. العباسي. الحضارة.

The official positions held by the scholars of Al-Ahwaz during the Abbasid era until the end of the sixth AH / twelfth century AD

Abstract

There were many official positions held by the scholars of Al-Ahwaz during the Abbasid era until the end of the sixth century AH. As among them were the hadith scholars, jurists, grammarians, writers and translators, they had a prominent impact on managing the helm of the state. and the establishment of the edifice of the Arab-Islamic civilization; By assuming the burdens of the jobs they occupied, or the tasks that were entrusted to them. The research was divided into three topics, the first topic referred to the administrative functions: ministry, offices, embassy, and translation. The second topic dealt with the legal functions: judiciary, consideration of grievances, endowments (endowments), and hisba. The third research was devoted to: functions related to mosques, mosques and sights: the imam in prayer, rhetoric, the call to prayer, and the mandate of the bookstore of the mosques and the sights. The research included a conclusion full of the most prominent findings of the research, and a list of sources that contributed to its establishment.

Keywords: jobs. Ahwaz. Abbasi. Civilization.

المقدمة

الحمد لله رب والصلاة والسلام على الرسول محمد ﷺ وعلى آله الأطهار والصحابة الأخيار ومن اقتدى به... وبعد

فإن الدين الإسلامي الحنيف قد جاء للناس بمبادئ وقيم شكلت منظومة فكرية ارتقت بالإنسان وجعلته خليفة الله في الأرض؛ ومن هذا المنطلق تصدَّر العلماء المسلمين وغير المسلمين؛ لتنفيذ مبدأ الاستخلاف الذي وهبهم إيَّاه الخالق ﷻ، فتقلَّدوا الكثير من الوظائف والمَهَمَّات في الدولة العربية الإسلامية، ومنهم علماء الأحواز، فتكللت جهودهم بالنجاح في أداء المسؤوليات المُلقاة على عاتقهم، وفي تنمية وتطوير الإدارة؛ فكان لذلك دور كبير في إغناء الحضارة العربية الإسلامية ورقيها.

لقد جاء اختيار موضوع البحث؛ لعدم وجود دراسة أكاديمية- بحسب علمي- تناولت

الوظائف الرسمية التي تقلَّدها علماء الأحواز في العصر العباسي حتى نهاية القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي؛ إذ كانت عناية جُلِّ الباحثين بالجوانب العلمية للعلماء، وقد تقلَّد الكثير من علماء الأحواز وظائف متعددة؛ فجعلها تستوجب العناية والدراسة. اشتمل البحث على ثلاثة مباحث، تطرق المبحث الأول إلى الوظائف الإدارية: الوزارة، الدواوين، السفارة، والترجمة. وتناول المبحث الثاني الوظائف الشرعية: القضاء، النظر في المظالم، الأحباس (الأوقاف)، والحِسبَة. وخُصِّص المبحث الثالث: للوظائف المرتبطة بالجوامع والمساجد والمشاهد: الإمامة في الصلاة، الخطابة، الأذان، وولاية خزانة كتب المساجد الجامعة والمشاهد. كما تضمن البحث خاتمة وردت فيها النتائج التي توصَّل إليها البحث، وقائمة بالمصادر والمراجع التي أسهمت في إنشائه.

لقد اعتمد البحث على الكثير من المصادر الأولية، ومنها كتب التراجم، والتاريخ العام، والسياسة الشرعية والقضاء، والحديث والفقه، والمعاجم اللغوية؛ لتوضيح بعض المصطلحات، والبلدانية؛ للتعريف ببعض الأماكن.

وقد تم تناول هذه الوظائف؛ بحسب أهميتها، أمَّا الأعلام الذين تقلَّدوها، فقد تم ذِكرهم بحسب الترتيب الزمني للحوادث التاريخية، أي بحسب عهود الخلفاء أو الأمراء الذين قلَّدوهم؛ بُغية الحفاظ على النسق الزمني، وهناك عالِمان لم أقف على تواريخ وفياتهم، ولا على تواريخ تقلدهم الوظيفة؛ فجعلت ترتيبهم في نهاية الفقرة الخاصة بوظيفتهم.

وقبل البدء بالحديث عن الوظائف الرسمية لعلماء الأحواز، سنقوم بالتعريف بالأحواز، ثم نوضح معنى الوظيفة لغة واصطلاحًا.

الأحواز لغة: جمع حَوْز، يقلل: حازَه واحْتازَهُ حَوْزاً وحِيازَةً، وكل شيء ضممته إليك فقد حِزته، والحَوْز: مَوْضِعٌ أو مكان يَحُوزه الإنسان[١].

وفي الاصطلاح عند البلدانيين الأحواز: هي المنطقة الممتدة بين البصرة وإقليم فارس، مركزها سوق الأحواز، وكان اسمها في زمن الفرس خوزستان، وتشتمل على عشر كور هي: سُوقُ الأحواز، رامَهُرْمُز، إِيْذَجُ، عَسْكَرُ مُكْرَم، تُستَر، جُنْدَيْسابُورُ، سُّوسُ، سُرَّقُ، نهرُ تِيرَى، ومَنَاذِرُ، وعندما كَثُر تداول الفرس للفظة الأحواز قُلبت إلى الأهواز؛ لأن الفرس ينطقون الحاء: هاء، فيقولون في حسن: هسن؛ وبذلك يكون اسم الأحواز عربيًّا، سُمِّيت به بعد تحريرها في سنة (١٧هـ/٦٣٨م)[٢]، ثم سُمِّيت عربستان، وفي العصر الحديث أعاد شاه إيران رضا بهلوي (١٣٤٤-١٣٦٠هـ/١٩٢٥-١٩٤١م) تسميتها بخوزستان[٣].

الوظيفة في اللغة: مشتقة من التوظيف، أي التقدير، ومنه تقدير الرزق أو الطعام[٤].

وفي الاصطلاح، الوظيفة: هي الواجبات والمسؤوليات التي تقررها السلطة؛ لأداء واجبات الوظيفة، بصورة دائمة أو مؤقتة، لقاء أجر معيَّن، وهي أمانة عظيمة، ينبغي أداءها بكل إخلاص؛ خدمة للمصلحة العامة(٥). وكان يُطلق على الموظف في صدر الإسلام تسمية العامل، وقد أولت الدولة العربية الإسلامية الوظيفة عناية كبيرة، من خلال رفع مكانة الموظف؛ لأنَّه يرعى مصالح الناس، مثل العمال على الصدقات(٦). وكان الرسول ﷺ يقوم بتعيين العمال على أعمالهم، ويجعلهم تحت مراقبته وسلطته، فإن أخطأوا حاسبهم وعزَلهم على تقصيرهم(٧).

لقد أسهم علماء الأحواز في إدارة دفَّة الدولة العربية الإسلامية، وإثراء الحضارة الإسلامية من خلال الوظائف الرسمية التي أُسندت إليهم، والتي سنتطرق إليها في المباحث الآتية:

المبحث الأول: الوظائف الإدارية

تقلد علماء الأحواز عدة وظائف إدارية، مثل الوزارة والقضاء والدواوين والسفارة والترجمة، وبرعوا في أداء الواجبات المناطة بهم، وسوف نتناول هذه الوظائف كما يأتي:

أولًا: الوزارة

تُعد وظيفة الوزارة أساس الوظائف السلطانية، فهي تدل على الإعانة المطلقة؛ لأن الوزير يعاون الخليفة، وينوب عنه في تدبير شؤون الدولة، ويحمل عنه الكثير من المسؤوليات(٨)؛ وبذلك تأتي مؤسسة الوزارة بعد مؤسسة الخلافة من حيث الأهمية في إدارة شؤون الدولة الإسلامية.

ظهر منصب الوزير بشكل رسمي في الدولة الإسلامية في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م)، وأول من تقلَّده أبو سلمة الخلال (ت١٣٢هـ/٧٥٠م)، إذ وزر للخليفة أبي العباس السفاح (١٣٢-١٣٦هـ/٧٥٠-٧٥٣م)(٩).

وتقلَّد الوزارة عدد من علماء الأحواز، وهم:

أبو أيوب سليمان بن أبي سليمان بن مخلَد، ويقال: داود المورياني الخوزي، (ت١٥٤هـ/٧٧١م)، كان سخيًا جوادًا، خبيرًا بالأمور السياسية، عالمًا في الأدب والفلسفة والحساب والكيمياء وعلم النجوم، عمل في بداية أمره كاتبًا لسليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي (ت١٣٢هـ/٧٥٠م) على بعض كور فارس، إذ التقى بأبي جعفر المنصور الذي كان يعمل نائبًا لسليمان في كور فارس أيضًا، فحصل أنَّ أبا جعفر المنصور قد تعرض لسليمان ببعض الأفعال؛ فغضب عليه سليمان فسجنه، فتوسط له أبو أيوب المورياني حتى أخرجه من السجن، فكانت هذه بداية اتصاله بأبي جعفر المنصور؛ فشكَر أبو جعفر لأبي أيوب عن صنيعه

هذا، فلمَّا آلت الخلافة إلى العباسيين وتولَّى المنصور الخلافة (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٥م) بعد أخيه السفاح، اتصل به أبو أيوب، فقلَّده الوزارة، وأصبح من أخلص أصحابه؛ ولا يقطع المنصور أمرًا إلَّا بعد أن يستشيره، فيأخذ برأيه، وشارك في بناء مدينة السلام (١٤٥هـ/٧٦٢م) بعد أن كلَّفه المنصور ببناء أحد أجزائها، وبلغ من الجاه والثروة الشيء الكثير، فملك الكثير من الضياع والأراضي الزراعية، حتى عُرف موضع في مدينة بغداد بربض[١٠] أبي أيوب الخوزي، بَيْدَ أنَّه أرتكب خطأً جسيمًا بقتله أحد كُتَّاب الخليفة المنصور؛ لأنَّه بدأ بمزاحمته على مكانته لدى الخليفة المنصور؛ الأمر الذي دفع المنصور إلى قتله، ومصادرة أمواله، وهناك رواية أخرى في سبب قتله؛ وهي أنَّه اتُّهم باختلاس الكثير من الأموال[١١]؛ وأشار إلى ذلك المسعودي[١٢]، فقال:" فلمَّا استَوزره اتُّهِمَ بأشياءٍ منها احْتِجَان[١٣] الأموال وسوء النيَّة؛ فكان على الإيقاع به". وذلك جزاءً على فعلته الشنيعة؛ وعدم صيانته الأمانة التي كُلِّف بها.

لقد راعى خلفاء بني العباس في اختيارهم الوزير عدة خصال، أوجزها الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٤-٨٣٣م)، بأن يكون رجلًا عالمًا عفيفًا مستقيمًا مهذبًا حكيمًا مجرِّبًا حليمًا متواضعًا أمينًا حازمًا صبورًا جسورًا، حسن البيان والمنطق، وسريع البديهة[١٤]، وهي خصال تحلَّى بها العديد من العلماء الذين تقلدوا منصب الوزارة فيما بعد، ومنهم علماء الأحواز.

لقد طرأ تغيير كبير على مؤسسة الوزارة في العصر البويهي (٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٦-١٠٥٥م)؛ إذ هيمن الأمراء البويهيون على مقدرات الخلافة، وعلى كافة مؤسسات الدولة في بغداد حاضرة الخلافة، وقاموا بتجريد الوزير من صلاحياته؛ حتى أصبح الوزير مجرَّد كاتب للخليفة يدير شؤونه، وصار تعيين الوزير من صلاحيات الأمير البويهي، يُعيِّن من يشاء في هذا المنصب، وفضلًا عن ذلك صار عمل الوزير مختصًا بالأمير البويهي، يقيم معه في شيراز[١٥] حاضرة البويهيين السياسية[١٦].

وفي عهدهم تقلَّد عدد من علماء إقليم الأحواز منصب الوزارة، وهم:

أبو القاسم العلاء بن الحسين الأحوازي (ت٣٨٧هـ/٩٩٧م)، ولِي الوزارة على عهد الأمير شرف الدولة أبو الفوارس بن عضد الدولة (٣٧٢-٣٧٩هـ/٩٨٢-٩٨٩م)، ثم اعتقله، ثم عفا عنه في سنة (٣٧٥هـ/٩٨٥م)[١٧]، وعندما توفِّي شرف الدولة قبض عليه الأمير صمصام الدولة أبو كاليجار بن عضد الدولة (٣٧٩-٣٨٨هـ/٩٨٩-٩٩٨م)، في سنة (٣٨٢هـ/٩٩٢م) واعتقله؛ لأنه سبق أن وقف

ضده، مع أخيه الأمير شرف الدولة بن عضد الدولة، وبقي في السجن إلى سنة (٣٨٣هـ/٩٩٣م)؛ إذ رضي عنه صمصام الدولة، وأخرجه من السجن وخلع عليه، ورده إلى الوزارة، وأقام معه في شيراز، وصار موضع ثقته، وصاحب الكلمة النافذة عنده، فأحسن تدبير أمور الدولة، وانضاف إلى ذلك أنه كان كريمًا مفضالًا على حاشيته وأصحابه[١٨].

أبو محمد الحسن بن الفضل بن سهلان الرَّامَهُرْمُزِيُّ (ت٤١٤هـ/١٠٢٣م)، كان من الفقهاء الشافعية، ولِي وزارة العراق على عهد الأمير سلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة (٤٠٣-٤١٢هـ/١٠١٢-١٠٢١م)، في سنة (٤٠٧هـ/١٠١٦م)، كان حادِّ المزاج، سريع الْغَضَب، شجاعًا مهيبًا، جوادًا، ضبط شؤون العراق، وأَمِن الناس في أيامه؛ لأنَّه طارد العيَّارين[١٩] والمفسدين، ومنع الدَّيلم من الاستيلاء على دور الناس والسكن فيها، غير أنَّ وزارته لم تدم إلَّا حوالي شهرين ونصف؛ لأنَّه أظهر الخلاف للبويهيين، فحُبِس وصودرت أمواله، ثم أُطلِق، ورحل إلى الموصل، ولم يطب له المقام فيها، فتوجَّه إلى الأحواز، فقُتِل غِيلة قبيل دخولها[٢٠]؛ ويمكن أن نستشف من ذلك أنَّ البويهيين كانوا وراء عملية اغتياله.

وفي عصر السلاجقة (٤٤٧-٥٩٠هـ/١٠٥٥-١١٩٤م) لم يطرأ تغيير إيجابي كبير على مؤسسة الوزارة سوى بعض التغييرات الطفيفة، منها استبدال كاتب الخليفة في العهد البويهي إلى وزير، يماثله وزير سلجوقي في الرتبة، إلَّا أنَّه أوسع صلاحيات وأقوى مكانة؛ لارتباطه بالسلطان مباشرة، الذي بيده السلطة الفعلية، أمَّا الخليفة فلا يملك من الأمر شيئًا[٢١]. ومن أبرز العلماء الأحوازيين الذين تقلدوا منصب الوزارة في هذا:

أبو الفتح منصور بن أحمد بن دَارست الأحوازي (ت٤٦٨هـ/١٠٧٦م)، ولِي الوزارة للخليفة القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣١-١٠٧٥م)، في منتصف سنة (٤٥٣هـ/١٠٦١م)، بعد استقدامه من الأحواز؛ على أن يدفع مبلغاً من المال للخلافة مقابل منصب الوزارة، فتقلَّدها، إلَّا أنَّه لم يستطع بعد مدة الوفاء بتعهداته؛ فعزله الخليفة القائم بأمر الله في سنة (٤٥٤هـ/١٠٦٢م)، وقد امتدح الشعراء الوزير أبا الفتح ومنهم الشاعر أبو الحسن الخباز (ت٤٥٤هـ/١٠٦٢م)، فقال:

" أَمِنَ المُلْكُ بِالأَمِينِ أَبِي الْفَتْحِ
وَصُدَّتْ عَن صَفْوَةِ الْأَقْذَاءُ
دَوْلَةٌ أَصْبَحَتْ وَأَنتَ وَلِيُّ
الرَّأْيِ فِيهَا، لَدَوْلَةٌ غَرَّاءُ"[٢٢].

يتبين من الرواية السابقة أن منصب الوزارة أصبح يُشترى بالمال، وهذا يشير إلى تطور خطير في النظام الاداري للدولة العربية

الاسلامية؛ لأنَّه قد يتقلد الوزارة أشخاص غير أكفاء، كما يشير إلى تدهور الأوضاع المالية للدولة أيضًا.

أبو يعلى الحسين بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الأحوازي الرُّوذَرَاورِيُّ (ت٤٦٠هـ/١٠٦٨م)، وهو والد الوزير أبو شجاع محمد بن الحسين، كان يتقلد وظيفة الكتابة لهزارسب بن ينكير بن عياض (ت٤٦٢هـ/١٠٧٠م)، أمير الأحواز والبصرة وواسط، فأرسل إليه الخليفة القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣١-١٠٧٥م)، واستقدمه إلى بغداد في سنة (٤٦٠هـ/١٠٦٨م)؛ بعد عزْل الوزير أبو نصر بن جَهِير (ت٤٨٣هـ/١٠٩٠م)، وقلده الوزارة، غير أنه لم يلبث أن أدركته المنية في السنة المذكورة ذاتها[٢٣].

ظهير الدين أبو شجاع محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الرُّوذَرَاورِيُّ الأصل الأحوازي المولد (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، استدعاه الخليفة المقتدي بأمر الله (٤٦٧-٤٨٧هـ/١٠٧٥-١٠٩٤م)، من الأحواز، بعد عزْل الوزير أبو منصور بن جَهِير (ت٤٩٣هـ/١١٠٠م)؛ فولَّاه الوزارة سنة (٤٧٦هـ/١٠٨٣م)، وخلع عليه، ولقَّبه بظهير الدين، كان ذا علم ومعرفة بعلوم اللغة العربية والأدب والشعر، والعلوم الشرعية ومنها الحديث والفقه، وكان يقرأ ما استطاع من القرآن الكريم قبل ذهابه إلى ديوان الوزارة، وكان يستشير الفقهاء في الكثير من الأمور، ومتواضعًا مع الناس، ولا سيما مع النساء والأطفال والعلماء والصالحين، وفتح مجلسه لعامة الناس، بحيث لم يكن على بابه حاجب[٢٤]؛ ولذلك أثنى عليه أهل العلم، ومنهم عماد الدين الكاتب الأصبهاني[٢٥] بأنه كان أمينًا، وحريصًا على أداء واجباته على أكمل وجه. وقال أيضًا:" كانت أيامه أوفى الأيام سعادة... وأعظمها بركةً على الرعية وأعمها أمنًا وأشملها رخصًا وأكملها صحة، لم يغادرها بؤس ولم تشُبها مخافة، وقامت للخلافة في نظره من الحشمة والاحترام ما أعادت سالف الأيام"[٢٦]. كان ظهير الدين كريمًا جوادًا كثير العطايا والهبات؛ يبتغي بها مرضاة الله ﷻ، فقد ذُكر أنَّه امتلك ثروة كبيرة أنفق منها نحو ستمائة ألف دينار على أعمال البر والخير، وبقي يتقلَّد الوزارة إلى أن صُرِف عنها في شهر صفر سنة (٤٨٤هـ/١٠٩١م)؛ لأن علاقته مع السلاجقة لم تكن على ما يرام، فانتقل إلى المدينة المنورة، واستقر فيها إلى أن أدركته المنية[٢٧]. ونستشف ممَّا تقدم أن الخليفة كان مسلوب الإرادة، حتى أن بقاء وزيره في منصبه منوط برضا السلاجقة عنه.

ربيب الدولة أبو منصور بن أبي شجاع محمد بن أبي يعلى الحسين بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الرُّوذَرَاورِيُّ الأحوازي

(ت٥١٣هـ/١١١٩م)، ولِي الوزارة للخليفة المستظهر بالله (٤٨٧-٥١٢هـ/١٠٩٤-١١١٨م) بعد وفاة الوزير أبو القاسم بن جَهِيرٍ (ت٥٠٧هـ/١١١٣م)، فخلع عليه خلعة الوزارة[٢٨]، فهو وزير ابن وزير ابن وزير.

ثم وزر ربيب الدولة أبو منصور بن أبي شجاع (ت٥١٣هـ/١١١٩م) للسلطان محمود بن محمد بن مَلِكْشَاه السلجوقي (٥١٢-٥٢٥هـ/١١١٨-١١٣١م)[٢٩]. ويمكن أن نتلمس ممَّا سبق كفاءة الوزير ربيب الدولة؛ إذ نراه تارة وزيرًا للخليفة، وتارة وزيرًا للسلطان السلجوقي.

إنَّ تطور مؤسسة الوزارة في العهود اللاحقة جعلها مؤسسة حضارية متشعبة من خلال ظهور منصب نائب الوزير الذي يقوم مقام الوزير في جميع اختصاصاته في حالة غيابه أو موْته، كما أنَّ مراسيم تعيين نائب الوزير لا تختلف كثيرًا عن مراسيم تعيين الوزير سوى أنَّ الخليفة يعهد إلى أحد رجال الدولة بتقليد نائب الوزير لمنصبه[٣٠]. ويمكن القول أن الحراك الحضاري وتطور الدولة والمجتمع الإسلامي، كانت الأسباب الرئيسة التي أدت إلى ظهور وظيفة نائب الوزير؛ بغية تلبية احتياجاتهما.

تشير المصادر إلى أنَّ أول ظهور لهذا المنصب كان في العصر السلجوقي وتحديدًا في سنة (٤٨١هـ/١٠٨٨م)، إلَّا أنَّه تبين لنا أنَّ هذا المنصب قد وُجِد قبل ذلك العصر، إذ وردت إشارة إلى أنَّ أبا الحسن علي بن سهل الدَّوْرَقي قد ولِي منصب نائب الوزير من الأمير بهاء الدولة بن بويه (٣٧٩-٤٠٣هـ/٩٨٩-١٠١٢م)[٣١]، بَيْد أننا لم نقف على أية تفاصيل عن ولاية أبي الحسن لهذا المنصب؛ ولعل ذلك يرجع إلى كوْنها حالة طارئة، ولمدة قصيرة جدًا، بحيث لم تلفت نظر المؤرخين.

وفي العصر السلجوقي ولِي منصب نائب الوزير ربيب الدولة أبو منصور بن أبي شجاع محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الرُّوذَرَاورِيُّ الأحوازي (ت٥١٣هـ/١١١٩م) نائبًا عن والده الوزير ظهير الدين أبي شجاع محمد بن الحسين الرُّوذَرَاورِيُّ الأحوازي (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، وزير الخليفة المقتدي بأمر الله (٤٦٧-٤٨٧هـ/١٠٧٥-١٠٩٤م)؛ بعد خروجه للحج في سنة (٤٨١هـ/١٠٨٨م)[٣٢].

وعُهد أيضًا بمنصب وكيل الوزير إلى أبي منصور عبيد الله بن سعيد بن الحسن بن علي بن عبيد الله الخوزي النجَّار (ت٥٦٢هـ/١١٦٧م)، إذ كان وكيلًا للوزير أبي المظفر بن هبيرة[٣٣][٣٤]، ولم أجد في المصادر ما يشير إلى مدة توليه هذه الوظيفة.

ثانيًا: الدواوين

كان لكل ديوان من الدواوين في الدولة العربية الإسلامية عدد من الموظفين يقومون بإدارة شؤونه، وقد تمتعوا بامتيازات كبيرة؛ وذلك للجهود الكبيرة التي يبذلونها في تحمل أعباء المسؤولية المُلقاة على عاتقهم؛ وكفاءتهم وخبرتهم، وقد خُصِّصت لهم أماكن للجلوس في الديوان، واستخدموا أدوات في الكتابة؛ وملابس تميزهم عن غيرهم من الموظفين، ويركبون البراذين، ولم يكن يركبها إلَّا الخلفاء والقضاة[٣٥].

وقد كان لبعض علماء الأحواز دور مميز في الإسهام بإدارة شؤون الدولة العربية الإسلامية، من خلال تقلُّدهم بعض الدواوين، وهي:

١- ديوان الخَراج

الخَراج: هي ضريبة تفرض على الأرض الزراعية، والقابلة للزراعة سواء زُرعت أم لم تُزرع؛ ولذلك يُعَد ديوان الخَراج من أهم الدواوين في الحضارة العربية؛ لأنَّه العمود الفقري لميزانية الدولة، إذ كانت أغلب مواردها من المنتجات الزراعية[٣٦]. ومن علماء إقليم الأحواز الذين عملوا في هذا الديوان:

أبو علي الحسن بن سهل الدَّوْرَقي، ولي ديوان خَراج السَّواد[٣٧] من عميد الجيوش[٣٨] سنة (٣٩٠هـ/١٠٠٠م)[٣٩]. ولم تسعفنا المصادر بذكر تاريخ وفاة أبي علي الدَّوْرَقي.

أبو شجاع محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم، المعروف بظهير الدين الرُّوذَرَاورِيُّ الأحوازي (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، ولي النظر في ديوان الخَراج لإقليم الأحواز قبل تولِّيه الوزارة للخليفة المقتدي بأمر الله (٤٦٧-٤٨٧هـ/١٠٧٥-١٠٩٤م)[٤٠]، وكان تقلده الوزارة في سنة (٤٧٦هـ/١٠٨٣م)، كما أسلفنا.

أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان العباسي الحويزي (ت٥٥٠هـ/١١٥٥م)، كان يعمل ناظرًا في ديوان نهر الملك[٤١]، وفي يوم من الأيام صعد إليه جماعة عندما كان نائمًا على سطح بيته، فطعنوه بالسكاكين، فمات على أثرها[٤٢]؛ ويبدو أنَّ ذلك كان جزاءً على ما اقترفه من ظُلم وتعسُّف تجاه الفلاحين.

أبو الحسن محمد بن محمد بن عثمان الأحوازي المعروف بابن المهندس، ولِي أعمال الغربية من مدينة واسط[٤٣]، بَيْد أنَّ المصادر لم تذكر مدة ولايته، ولا تاريخ وفاته.

٢- ديوان الرسائل (الإنشاء)

هو الذي يشرف على كتابة رسائل الخليفة وأوامره ووصاياه وكتب التعيين والعزل والمواثيق ضمن أنحاء الدولة العربية، وإلى الدول الأجنبية، ويتلقَّى الرسائل الواردة من تلك الجهات ويقوم بعرضها على الخليفة[٤٤].

ويتم اختيار كُتَّاب ديوان الرسائل بعناية من بين العلماء المشهورين بالبلاغة والفصاحة والمعروفين بالتبحُّر في اللغة العربية وآدابها وعلوم الشريعة الإسلامية والمتصفين بالمروءة والأخلاق الحميدة وكتمان السر، وكان يطلق على ديوان الرسائل تسميات أخرى هي: ديوان الإنشاء، وديوان المكاتبات[٤٥]. ونجد من بين علماء إقليم الأحواز من كانت لديه مؤهلات لتولِّي هذا الديوان والعمل فيه، وهم:

عبد الله بن المقفع (ت١٤٢هـ/٧٥٩م)، الكاتب المشهور بالبلاغة، من أهل إقليم الأحواز كان مجوسيًا، استكتبه داود بن عمر أمير الأحواز لبني أمية، قيل: إنَّه أسلم على يده، إلَّا أنَّ الراجح أنَّه أسلم على يد الأمير عيسى بن علي الهاشمي (ت١٦٣هـ/٧٨٠م) عمِّ الخليفة السفاح، وولِي له ديوان الإنشاء، فكان غاية في الدقة والضبط، فلمَّا توفِّي السفاح وتقلد المنصور الخلافة (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٥م)، أقرَّه على عمله، واستمر على ذلك إلى أن قُتِل، وعلَّل المؤرخين سبب قتله؛ إلى سوء تصرُّفه، فقد كان ينال من والي البصرة سفيان بن معاوية المهلبي، في أثناء ولايته الثانية للبصرة (١٣٩-١٤٥هـ/٧٥٦-٧٦٢م)؛ وفضلًا عن ذلك أنَّه كتَب عهد الأمان للأمير عبد الله بن علي، عمِّ المنصور؛ بعدما خرج على الخليفة، ثم انهزم إلى البصرة، وشدد فيه بما لا يدع مجالًا للمنصور بمعاقبته في المستقبل، فلمَّا اطلع المنصور على الكتاب غضب عليه، ويبدو أنَّ السبب الرئيس في قتله؛ أنَّه لم يَحسُن إسلامه؛ إذ كان على مجوسيَّته؛ فأوعز الخليفة إلى سفيان المهلبي بقتله، فقتله[٤٦]. كان ابن المقفع قد ألَّف للخليفة المنصور رسالة أسماها (رسالة الصحابة)، اشتملت على نصائح عظيمة في تدبير المُلْك وسياسة الرعية[٤٧]، أي ما يسمَّى في الوقت الحاضر بالإصلاح السياسي؛ بغية مواكبة التطور الحضاري للدولة العربية الإسلامية.

ولا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ ابن المقفع على جلالة قدره وسعة علمه، قد جنى على نفسه؛ إذ كان يتظاهر بالإسلام، ومن ثَمَّ بسبب تهوره، وهو على معرفة تامة بشدة الخليفة المنصور وحزمه وعِظَم هيبته التي كانت تصغر لها هيبة الأمراء والوزراء والكتَّاب.

أبو أيوب المورياني الخوزي (ت١٤٥هـ/٧٦٢م)، كان يتولَّى الكتابة لسليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، عندما كان أميرًا على بعض كور فارس، وولِيَها للخليفة السفاح (١٣٢-١٣٦هـ/٧٥٠-٧٥٣م)، ومن ثَمَّ لأبي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٥م) قبل تولِّيه الوزارة له[٤٨]، كما أسلفنا.

أبو الحسن سعيد بن إبراهيم المعروف بابن التُّستَري، كان نصرانيًا، تولَّى كتابة الرسائل

هو ووالده للوزير محمد بن الفرات (ت٣٥٠هـ/٩٦١م) في أثناء خلافة المقتدر بالله (٢٩٥-٣١٩هـ/٩٠٨-٩٣١م)، وقد اتخذا طريقة السجع في كتابتهم الرسائل[٤٩].

إنَّ اشتغال النصارى في دواوين الدولة، يشير إلى الحرية والمساواة التي كان ينعم بهما أبناء الملل من غير المسلمين في ظل الحكم العربي الإسلامي؛ إذ كان الخلفاء العباسيون يقفون على مسافة واحدة من جميع أبناء المجتمع، وأنَّ أساس التفاضل بينهم الكفاءة والإخلاص في تأدية الواجبات.

أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدان الأحوازي، ولِي كتابة الرسائل لأرسلان الجامدار قائد معز الدولة بن بويه (٣٢٠-٣٥٦هـ/٩٣٢-٩٦٧م) في إقليم الأحواز، فكان غاية في الترسُّل والبلاغة؛ ولذلك امتدحه أحد الشعراء قائلًا:

" استأذنَ الكاتبُ في نسخةٍ
قد عملتْ كيف يقرِّرها
فوقَّعَ الصاحبُ في رأسها
اسْتخر الله وحَرْحَرَها"[٥٠].

أي حرَّرَها أو كَتبها، وهو دليل على تطور هذا الديوان وتعدد اختصاصاته، فأصبح عمله متشعبًا، وكثُر من يعملون فيه، ومنهم المُحرِّرون (الكُتَّاب). ولم تذكر المصادر مدة عمل أبي الحسن الأحوازي في هذا الديوان، كما لم تذكر تاريخ وفاته.

أبو العباس إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال (ت٣٦٢هـ/٩٧٣م)، من أفاضل العلماء والأدباء، كان شيخ علماء خراسان[٥١] ووجيهها، نشأ في إقليم الأحواز مع والده عبد الله بن ميكال في أثناء ولايته لها حتى توفِّي والده، ثم عُرضت عليه ولاية والده، فرفضها، ثم عُرض عليه ديوان الرسائل؛ فقبله مُجبَرًا[٥٢].

أبو يعلى الحسين بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الأحوازي الرُّوذَرَاورِيُّ (ت٤٦٠هـ/١٠٦٨م)، وهو والد الوزير أبو شجاع محمد بن الحسين، تقلد وظيفة الكتابة لأمير الأحواز والبصرة وواسط هَزَارَسِب بن بُنْكِير بن عياض (ت٤٦٢هـ/١٠٧٠م)، فأحسن تدبير أمور البلاد على الرغم من سعتها، وكثرة أعدائها، وذلك قبل أن يلي الوزارة ببغداد في سنة (ت٤٦٠هـ/١٠٦٨م)[٥٣]. كما أسلفنا.

أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين الأحوازي الكاتب، كان من أجلِّ العلماء وفضلائهم عقلًا ونبلًا، وبراعة في صناعة الكتابة، عمل في ديوان الرسائل في إقليم الأحواز، وكان يعمل فيه خمسة كُتَّاب[٥٤]، ومما يؤسف له أن المصادر قد أغفلت ذكر تاريخ وفاته، كما أغفلت ذكر مدة عمله في هذا الديوان.

ثالثًا: السفارة

قام بعض علماء إقليم الأحواز بمهام رسمية، تكلَّلت بتحقيق الغرض المطلوب منها، ويمكن وصفها بالوظائف المؤقتة؛ التي تنتهي بانقضاء المَهمَّة المراد إنجازها، فعمل هؤلاء العلماء رسُلًا وسفراء للخلفاء والأمراء داخل وخارج بلدان العالم العربي الإسلامي، وهم:

أبو زكريا يحيى بن سعيد بن أحمد السوسي، انتُدب في سنة (٣٣٢هـ/٩٤٤م) من الخليفة المتقي لله (٣٢٩-٣٣٣هـ/٩٤١-٩٤٥م)؛ ليكون سفيرًا له في الصلح بين البريديين والحمدانيين، فأثمرت جهوده عن عقد الصلح بينهما؛ فهدأت بذلك الحاضرة العباسية بغداد، وحصل له من جهتهم على مكافأة مالية قدرها مائة ألف دينار[٥٥]. وهذا يشير إلى الدور السياسي الفاعل للعلماء في الحفاظ على وحدة البلاد، ودرء الفتن، وحقن دماء المسلمين.

أبو محمد فضل الله بن محمد بن أبي الشريف أحمد، ناصح الدين السامري (ت٥٩٨هـ/١٢٠٢م)، كان واعظًا شافعي المذهب، سكن في تُستَر وحظِي بمكانة مميزة عند أمرائها آل شُمْلَة، ثم قدِم بغداد وكُلِّف بسفارة الى بعض الأطراف[٥٦]. ولم تفصح المصادر عن الأماكن التي سافر إليها السامري.

يتبين ممَّا تقدم أنَّ السفير (الرسول) لم يكن مختصًا بخليفة أو سلطان أو أمير، بل يقوم بمَهمَّة رسمية عندما يُطلَب منه ذلك؛ لِمَا يتمتع به من مؤهلات شخصية وعلمية؛ تجعله قادرًا على إدارة الحوار، وإقناع الطرف الآخر.

رابعًا: الترجمة

عني العرب المسلمون منذ وقت مبكر من قيام الدولة العربية الإسلامية بمجال الترجمة، ثم تطورت لتغدو من كوْنها مجرد وسيلة للتفاهم مع الأعاجم إلى علم يُعتد به، إذ أُرسَت قواعدها ونُظِّمت في العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٥٠م)، وظهرت مؤسساتها إبان عصر العباسيين، كبيت الحكمة الذي أنشأه الخليفة الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م)، وتطور وازدهر في عهد الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٤-٨٣٣م)[٥٧]، وعني بترجمة علوم الأمم الأخرى: الفرس، الهنود، اليونان، والسريان، وأُسندت هذه المَهمَّة إلى كوكبة من العلماء، ومنهم علماء إقليم الأحواز الذين كان لهم باع طويل في هذا المجال، وهم:

عبد الله بن المقفع (ت١٤٢هـ/٧٥٩م)، أحد المشهورين بالكتابة والبلاغة، ترجم للخليفة المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٥م) كتاب كليلة ودمنة، وكتب أرسطو في المنطق[٥٨].

جورجيوس بن جبرائيل الطبيب الجنديسابوري (ت في حدود ١٦٠هـ/٧٧٧م)، كان من النصارى السريان، ذو خبرة بالطب ومعرفة

المداواة، وأنواع العلاجات، استقدمه الخليفة المنصور، إلى بغداد في سنة (١٤٨هـ/٧٦٥م)؛ فأصبح من جملة أطبائه، وكان مكينًا عنده، وعهِد إليه بترجمة بعض المؤلفات الطبية اليونانية والفارسية إلى اللغة العربية[٥٩].

يوحنا بن ماسويه الخوزي (ت٢٤٣هـ/٨٥٧م)، النصراني السريان الطبيب، كلَّفه الخليفة الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م)، بترجمة بعض الكتب الطبية اليونانية، وولِي مع جماعة من العلماء مَهمَّة ترجمة الكتب الطبية السريانية واليونانية والفارسية إلى العربية للخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٤-٨٣٣م)، في بيت الحكمة، وخدم بصناعة الطب خمسة خلفاء: الرشيد، المأمون، المعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤٢م)، الواثق بالله (٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤٢-٨٤٧م)، والمتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦١م)[٦٠].

المبحث الثاني: الوظائف الشرعية

أولًا: القضاء

لقد باشر الرسول ﷺ القضاء بنفسه؛ بغية حل الخلافات التي تحدث بين المسلمين من جهة، وبينهم وبين غيرهم من جهة أخرى، فكان أول قاضٍ في الإسلام، وحث ﷺ القضاة على الاجتهاد في استنباط الأحكام وفق الشريعة من القرآن والسنة النبوية، وبيَّن لهم أنه إذا اجتهد الحاكم فأصاب، فإن له أجران، وإذا أخطا، فله أجر[٦١]. ومن هنا كان للقضاء أهمية كبرى في الحياة الاجتماعية، لأنه تناط به مَهَمَّة اقرار العدل وسيادة الشريعة، وهو العمود الرئيس الذي ترتكز عليه الدولة العربية الإسلامية[٦٢]. وقد ولِي البعض من علماء إقليم الأحواز وظيفة القضاء وأثبتوا جدارة وكفاءة في حل المشاكل والنزاعات التي حدثت بين الناس مستندين في أحكامهم إلى الكتاب والسنة والاجتهاد والإجماع والقياس، وهؤلاء العلماء القضاة هم:

الحسين بن النضر الأحوازي، ولِي قضاء إقليم الأحواز في أثناء خلافة الواثق بالله (٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤٢-٨٤٧م)[٦٣].

سهل بن موسى بن البختري المعروف بشيران الرَّامَهُرْمُزِيُّ (ت٢٨٦هـ/٨٩٩م)، ولِي قضاء رامَهُرْمُز[٦٤].

أبو بكر موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري الخَطْمِيُّ (ت٢٩٧هـ/٩١٠م)، الفقيه الشافعي، كان ديِّنًا عفيفًا، ولي القضاء في الرَّي[٦٥]، ومن ثمَّ في الأحواز، وبقي على القضاء حتى وفاته[٦٦]. وعلى الرغم من أنَّ أبا بكر الخَطْمِيُّ لم يكن أصله من أهل الأحواز، إلَّا أن توليه القضاء فيها، ومن ثَمَّ استيطانه، ووفاته فيها؛ قد أملَت علينا عدِّه من علماء الأحواز.

أبو بكر محمد بن خلف بن حيان المعروف بوكيع، كان عالمًا فاضلًا، برع في علوم القرآن والنحو والفقه، تقلَّد القضاء في كور الأحواز كلها إلى أن أدركته المنيَّة في سنة (٣٠٦هـ/٩١٨م)[٦٧].

أبو علي الحسن بن سهل بن عبد الله الإيذجي، ولي قضاء كورتي إيذج ورامَهُرْمُز مجتمعتين، نيابة عن القاضي أبي القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي البصري المتوفَّى في سنة (٣٤٢هـ/٩٥٣م)، ولم يزل يتقلَّد القضاء إلى حين وفاته، وقد عُدَّ من جملة القضاة أصحاب المقام المكين عند الوزير أبي محمد الحسن المهلبي[٦٨] وزير الخليفة المطيع لله (٣٣٤-٣٦٣هـ/٩٤٦-٩٧٤م)[٦٩].

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عمرو المالكي التُّستَري (ت٣٤٥هـ/٩٢٦م)، من جُلَّة فقهاء المدرسة المالكية في العراق، ومؤلِّف كتاب فضائل المدينة، وكتاب مناقب الإمام مالك، ولِي قضاء مدينة البصرة عدة سنين[٧٠]، بَيْد أنني لم أقف على مدة ولايته.

أبو بكر أحمد بن محمود بن زكريا بن خرزاذ المعروف بالسينيزي الأحوازي (ت٣٥٦هـ/٩٦٧م)، ولِي قضاء إقليم الأحواز[٧١]، ولم تذكر المصادر مدة ولايته.

أبو الحسن علي بن إبراهيم بن حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم الأزدي (ت٣٥٦هـ/٩٦٧م)، من علماء المالكية الثقات، سكن في الأحواز، وولِي القضاء فيها[٧٢]، ولم تسعفنا المصادر بمدة ولايته.

أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرَّامَهُرْمُزِيُّ (ت٣٦٠هـ/٩٧١م)، من العلماء المعروفين بالكفاءة والمقدرة وأكابر المصنفين، ولِي القضاء في كورة رامَهُرْمُز[٧٣]، وقد أغفلت المصادر ذكر مدة ولايته.

أبو الحسن عبد العزيز بن أحمد الخوزي (ت٣٩١هـ/١٠٠١م)، الفقيه الظاهري، ولِي القضاء في دار الخلافة ببغداد من الأمير عضد الدولة بن بويه (٣٦٧-٣٧٢هـ/٩٧٨-٩٨٢م)[٧٤]، وهذا يشير إلى استبداد البويهيين وهيمنتهم على مقدرات الخلافة، وسلب صلاحيات الخليفة بتعيين القضاة.

أبو أحمد عبد الرحيم بن علي بن المرزبان المرزباني (ت٣٩٦هـ/٩٩٦م)، كان طبيبًا فاضلًا عالمًا بالشريعة وأحكامها، ولِي القضاء بكورة تُستَر حتى وفاته[٧٥].

أبو الحسين عبد الوهاب بن منصور بن أحمد المعروف بابن المشتري الأحوازي (ت٤٣٦هـ/١٠٤٤م)، الفقيه الشافعي، تقلد قضاء الأحواز ونواحيها، كان صدوقًا بارعًا في القضاء[٧٦].

أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد الطيبي (ت بعد٥٠٠هـ/١١٠٧م)، من أهل مدينة

الطِّيب[٧٧]، ولِي قضاءها[٧٨]، ولم تذكر المصادر مدة توليه القضاء.

أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد المديني الأصبهاني (ت٥٣٧هـ/١١٤٢م)، من الفقهاء الأفاضل في أصبهان[٧٩]، طلب العلم في بلده وخراسان والعراق، ومن ثمَّ في الأحواز، وولِي قضاء كورة عَسْكَرُ مُكْرَم، وتوفِّي وهو على قضائها[٨٠].

أبو المفاخر علي بن أحمد بن علي الأنصاري (ت بعد٥٤٥هـ/١١٥٠م)، كان شاعرًا مطبوعًا، يُكثِر من الهجاء، ولِي قضاء الحُويْزة[٨١] مدة من الزمن[٨٢].

أبو الحسن علي بن الحسين بن أحمد التُّستَري (ت٥٧٩هـ/١١٨٣م)، كان فقيهًا بارعًا، اعترف بفضله المؤالف والمخالف، ولِي قضاء زَبيد[٨٣]، فكانت سيرته حسنة[٨٤].

أبو الحسن أحمد بن الحسن الأربَقي، ولِي قضاء أَرْبَق[٨٥]، فحسده بعض الناس وأوغروا صدر الوالي عليه؛ فصرَفه عن القضاء[٨٦]، ولم تذكر المصادر أية معلومات عن ولايته هذه، ولا وفاته.

وفي العصر العباسي استُحدث منصب قاضي القضاة؛ نتيجة للتطورات الحضارية في الدولة الإسلامية، ولاسيما المؤسسة القضائية، فبعد أن كثُرت المدن وتوسعت، وصار فيها أكثر من قاضٍ؛ دعت الحاجة إلى إيجاد هيئة عليا تدير شؤونها؛ فظهر منصب قاضي القضاة، على عهد الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م)[٨٧]. وهذا يشير إلى رقي الحضارة الإسلامية، وإلى المرونة التي اتسمت بها الادارة العربية. ومن علماء الأحواز الذين تولَّوا هذا المنصب:

أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي علَّان الأحوازي (ت٤٠٩هـ/١٠١٨م)، ولِي منصب قاضي القضاة[٨٨]، وممَّا يؤسف له أنَّ المصادر لم تزودنا بمعلومات عن تقلُّده لهذه الوظيفة الهامة.

ثانيًا: النظر في المظالم

هي نوع من أنواع القضاء، امتزجت فيها قوة السلطان بعدالة القضاء؛ ولذلك يرى الماوردي[٨٩] أن هذه الوظيفة لها سلطة كبيرة، قادرة على زجر الخصوم، وإجبارهم على الإذعان إلى الحُكم.

يختص هذا الديوان بالنظر في تعدِّي كبار المسؤولين على الناس، وفي جَوْر الموظفين في جباية الأموال، والنظر بين المتشاجرين والحكم بين المتنازعين من كبار الدولة؛ ولذلك فإن صلاحيات ناظر المظالم أوسع من صلاحيات القاضي؛ ولذلك كان يترأسه الخليفة بنفسه، أو يوكل من ينوب عنه[٩٠].

لم تسعفنا المصادر عن دور علماء الأحواز في تولِّي وظيفة المظالم على نطاق واسع، سوى إشارة واحدة عن تولِّي أبي شجاع محمد بن الحسين الأحوازي

(ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م) وزير الخليفة المقتدي بأمر الله (٤٦٧-٤٨٧هـ/١٠٧٥-١٠٩٤م)، المظالم في بغداد، وكان يعقد مجلسه بعد صلاة الظهر إلى وقت العصر، وكان حُجَّابه ينادون في الناس؛ بغية رفع مظالمهم للوزير؛ للنظر فيها[٩١]، وهذا يشير إلى سعة علمه، ومعرفته بالأحكام، ونزاهته وكفاءته الإدارية، وسمو منزلته عند الخليفة.

ثالثًا: الأحباس (الأوقاف)

الوقف لغة: يعني الحَبْس، أو المَنْع[٩٢].

وفي الاصطلاح الفقهي، الوقف: تحبيس أصل الشيء، وتسبيل منفعته، مثل الأموال التي خصصها مالكوها لأغراض المنفعة العامة الجارية كبناء المساجد والمدارس والمستشفيات، أو لمساعدة المحتاجين والفقراء والمساكين واليتامى والأرامل، وغير ذلك من وجوه الإنفاق ابتغاء مرضاة الله ﷻ[٩٣].

أدت الأوقاف دورًا هامًا في إبراز الوجه الحضاري للشريعة الإسلامية الغرَّاء، وتنمية الاقتصاد الإسلامي؛ وتعزيز التكافل الاجتماعي والاقتصادي؛ ولذلك عنيت الدولة بتنظيمها والعمل على ديمومتها وأفردت لإدارتها ديوانًا خاصًا سُمِّي في العصر الأموي بديوان الأحباس، يشرف عليه القاضي، وتطور هذا الديوان في العصر العباسي، وأُفردت له إدارة خاصة، واختارت الدولة لإدارته خِيرة الرجال من العلماء[٩٤]، وكان لعلماء الأحواز دور في ذلك، ومنهم:

أبو بكر محمد بن عمران بن موسى بن إسماعيل الهمداني الكوفي السوسي (ت٣٢١هـ/٩٣٣م)، سكن في مدينة الكوفة، فتولَّى عددًا من الوقوف فيها أكثر من خمس وعشرين سنة[٩٥].

أبو منصور هبة الله الخليل بن محمد الوقوفي، وُلِدَ في الأحواز في سنة (٤٣٨هـ/١٠٤٦م) ، كانت له ولأهله أملاك قد أوقفوا البعض منها، وتولَّوا بأنفسهم الإشراف عليها[٩٦].

رابعًا: الحِسبَة

وظيفة إدارية قضائية أمنية، مَهمَّتها الأمر بالمعروف إذا ظهر ترْكَه، والنهي عن المنكرات إذا ظهر فِعْلَها، تمتد جذورها إلى العهد النبوي، والقائم فيها يسمَّى المُحتَسِب، وينبغي لمن يتقلَّدها أن يكون حرًّا عدلًا عارفًا بالأحكام الشرعية، وقد تعددت واجباته، منها أنَّه يأمر المسلمين بأداء صلوات الفرض في المساجد، ويحاسب من يتخلف عنها، ويراقب أصحاب الحِرف والمهن، والأسواق فيمنع الغش في البيع والشراء[٩٧]، وغير ذلك ممّا يدخل في نطاق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

من علماء الأحواز الذين تقلدوا هذا المنصب:

حفص الدَّوْرَقي، من مدينة دَوْرَق[٩٨] تقلَّد الحِسبَة في مدينة الكوفة، على عهد الخليفة الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م)[٩٩]، وهذا يشير إلى الدور الحضاري والريادي لأعلام الأحواز في تقلُّد هذه الوظيفة.

المبحث الثالث: الوظائف المرتبطة بالجوامع والمساجد والمشاهد

قضى العلماء جلَّ أوقاتهم في الجوامع والمساجد؛ لأنَّ ذلك يتناسب مع طبيعة عملهم الدينية والعلمية؛ ولذلك فلا غرابة أن يتخذ بعضهم من هذه الأماكن مقرًا للعمل فيها، وقد تصدَّر بعض علماء الأحواز لتقلُّد بعض الوظائف والمهام المرتبطة بالجوامع والمساجد والمشاهد، وهي:

أولًا: الإمامة في الصلاة

تُعد الإمامة في الصلاة من أهم وأسمى الوظائف في الحضارة الإسلامية؛ وينبغي أن تُسنَد إلى أفضل القرَّاء، وأعلمهم بالقرآن الكريم، أو أعلمهم بالسنَّة، أو أقدمهم في الهجرة، أو في الاسلام[١٠٠].

تقلَّد إمامة الصلاة أبو مروان عبد الملك بن مروان بن قارظ الحذاء الأحوازي (ت٢٥٠هـ/٨٦٤م)، فعندما دخل مدينة البصرة وبقي فيها مدة طويلة، عُرف بعلمه وفضله عند أهلها؛ ولذلك اختاروه للإمامة في مسجد أبي عاصم النبيل[١٠١] في البصرة[١٠٢].

ثانيًا: الخطابة

تصدَّر للخطابة عدد من علماء الأحواز، وهم:

أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسين القُرْقوبي (ت٥١٢هـ/١١١٨م)، كان عالمًا فاضلًا في عمله، ولِي الخطابة في بلده قُرْقُوبُ[١٠٣] مدة طويلة[١٠٤].

أبو محمد فضل الله بن محمد بن أبي الشريف أحمد، ناصح الدين السامري الشافعي (ت٥٩٨هـ/١٢٠٢م)، من العلماء الأفاضل في الفقه وأصوله، كان فقيهًا واعظًا ثقةً، سكن في مدينة تُستَر، وولِي الخطابة في مسجدها الجامع مدة، وحظي بمنزلة رفيعة عند أمرائها بني شُملَة، بيْدَ أنَّه عندما زال حُكمهم؛ انتقل إلى بغداد، فتصدَّر للوعظ، وفي سنة (٥٩٤هـ/١١٩٨م) ولِي الخطابة في جامع ابن المطلب[١٠٥]. ويمكن أن نستشف من ذلك أنَّ القاضي ناصح الدين قد عُزِل عن القضاء؛ ولذلك لم يَعُد يحتمل العيش في تُستَر؛ ففضل الارتحال عنها إلى بغداد.

أبو الحسن أحمد بن الحسن الأربَقي، ولِي الخطابة في المسجد الجامع بمدينة أرْبَق، فضلًا عن القضاء، والإمامة في شهر رمضان؛ غير أنَّ بعض الناس حسدوه؛ فتغيَّر عليه والي أرْبَق؛ وحاول عزلِه عن الخطابة، بعد أن عزَلَه عن القضاء؛ فأدى ذلك إلى ثورة أهالي أرْبَق، فاضطر الوالي

إلى الاستنجاد بالقاضي الأرْبَقي نفسه؛ بغية تهدئة غضب الأهالي، فكتب إليه:

" قل للذين تألّبوا وتحزَّبوا
قد طبت نفسًا عن ولاية أرْبَقِ
هبْني صَدَدت عن القضاء تعدِّيًا
أأصدّ عن حذَقي به وتحقُّقي؟
وعن الفصاحَة والنزاهَة والنُّهى
خلقًا خُصِّصت به وفضْل المنطِقِ"[١٠٦].

وهـذا يُشـير إلـى المنزلـة السـامية للأئمـة والخطباء في العصور الإسلامية الأولى في نفوس أبناء المجتمع، وترَّفُعهم عن كل ما يُسيء إلى سمعتهم ووظيفتهم، فقد كانوا على تماس مباشر مع الناس، وبشكل يومي، من خلال اللقاء في أوقات الصلوات الخمس، وصلاة الجمعة وخطبتها، وأثرهم الفاعل في الحياة الاجتماعية؛ فأصبحوا رموزًا، يُقتدى بهم؛ ويستوجِب الدفاع عنهم.

ثالثًا: الأذان

أحمد بن محمد بن القاسم الأحوازي المخزومي (ت٢٥٠هـ/١١٢٦)، عمل مؤذنًا بالمسجد الحرام[١٠٧]. وهذا يشير إلى شدة الورع والتقوى اللذان تحلَّى بهما المخزومي، فضلًا عن حُسن صوته.

رابعًا: ولاية خزانة كتب المساجد الجامعة والمشاهد

لقد حظي العلماء بمنزلة سامية عند الخلفاء والأمراء في الدولة العربية الإسلامية، فكانوا يجلُّوهم ويوقروهم[١٠٨]؛ فتولَّى بعض علماء الأحواز إدارة خزانة كتب بعض المساجد الجامعة والمشاهد، وهم:

أبو بكر بن شجاع المقرئ البغدادي (كان حيًا سنة٣٤٦هـ/٩٥٧م) كان شيخًا فاضلًا محدثًا، سكن الأحواز، وولِي خزانة الكتب في مسجدها الجامع[١٠٩].

ابن الأحوازي (ت٥٦٩هـ/١١٧٤م)، عَمِل خازن لدار الكتب بمشهد الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت ﷺ[١١٠]، في مدينة بغداد.

يتضح مما تقدم أن العلماء الأحوازيين قد شغلوا الكثير من الوظائف الهامة، فكانت لهم بصمات واضحة في الحضارة الإسلامية.

الخاتمة

لقد تم التوصل من خلال البحث الموسوم:" الوظائف الرسمية التي تقلدها علماء الأحواز في العصر العباسي حتى نهاية القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي"، إلى عدة نتائج في مضمار الحضارة العربية الإسلامية، ولعل أبرزها:

١- اتسمت الإدارة العربية الإسلامية بالمرونة، فقد كانت المؤسسات تنبثق وتنمو وتتطور تطورًا طبيعيًا؛ بحسب نمو وتطور المجتمع العربي الإسلامي، ومن الأمثلة على

ذلك ظهور الدواوين، والوزارة، ونائب الوزير، ووكيل الوزير، وقاضي القضاة، ونائب قاضي القضاة، والحِسبَة، وغيرها؛ تلبية لحاجة المجتمع؛ ولمواكبة الرقي والازدهار الحضاري، الذي بلغ أوج عظمته في العصر العباسي.

٢- تجلَّت روح التسامح والحرية والمساواة في تقلُّد علماء الأحواز وغيرهم الوظائف الرسمية؛ بغض النظر عن الجنس والدين والمذهب، فمنهم العربي والأعجمي، والمسلم والنصراني والمجوسي، ومنهم من أتباع المذاهب: الجعفري، الحنفي، المالكي، الشافعي، والظاهري؛ وهذا يدل على إنسانية الحضارة العربية الإسلامية وعالميتها وانفتاحها.

٣- تبيَّن أنّ مؤسسات الدولة العربية الإسلامية قد تعرضت إلى الضعف بعد العصر العباسي الأول؛ بسبب هيمنة العناصر الأجنبية مثل الأتراك والبويهيين والسلاجقة على مؤسسة الخلافة، ولم يعد للخليفة حلٌّ ولا عقدٌ، ومن المعلوم أنَّ كافة المؤسسات تستمد قوتها من الخليفة؛ فاستَضعفوا أرباب الوظائف من الوزراء والكتَّاب وغيرهم. وكان من مظاهر ضعف الوزارة، أن حلَّت محلها إمرة الأمراء، ثم أُلغيت رسومها إبان الحُكم البويهي للعراق، وأصبح وزير الخليفة بمثابة كاتب، ثم أصبحت بالضمان، فيتقلَّدها من يدفع المال أكثر من غيره.

٤- تعدد التخصصات العلمية لعلماء الأحواز، فمنهم المحدثون والفقهاء والأدباء والمترجمون، جُلُّهم جمع بين عدة علوم؛ ولذلك تعددت الوظائف التي تقلَّدوها بما يتلاءم مع كفاءتهم العلمية ومؤهلاتهم الشخصية، ومنهم الوزير والكاتب والسفير والمترجم والقاضي وناظر المظالم والمحتسب والإمام في الصلاة والخطيب، ومن هؤلاء من تقلد أكثر من وظيفة في زمن واحد.

٥- برع بعض علماء الأحواز في تأدية مهام الوظائف التي أُنيطت بهم؛ والتي بلغ عددها ست عشرة وظيفة؛ فلفتوا بذلك نظر الخلفاء والسلاطين والأمراء؛ فتم تقليدهم وظائف عليا مثل الوزارة وقضاء القضاة والسفارة.

٦- تبيَّن أنَّ هناك أُسَر علمية عريقة تقلَّد رجالها الوزارة مدة من الزمن، مثل أسرة أبي يعلى الحسين بن محمد الرُّوذَرَاورِيُّ (ت٤٦٠هـ/١٠٦٨م)، فقد كان وزيرًا، كما تقلَّدها ابنه أبو شجاع محمد بن الحسين (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، وتقلَّدها ابن ابنه ربيب الدولة أبو منصور الربيع بن أبي شجاع محمد بن أبي يعلى الحسين (ت٥١٣هـ/١١١٩م).

٧- كانت نسبة من تقلَّد الوظائف من علماء الأحواز في القرن الثاني الهجري/

الثامن الميلادي ٨%، بينما كان نصيب القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي ١٣%، والقرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي ٣٣%، من مجموع ثمانية وأربعين عالِمًا، ثم تلاه كل من القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي ٢٣%، والقرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي ٢٣% أيضًا، وهناك عالِمان لم أقف على وفياتهم، ولا على تاريخ ولاياتهم؛ ولذلك يُعد القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي العصر الذهبي لعلماء الأحواز في تقلَّد الوظائف؛ وهذا بلا شك يُشير إلى الرقي الحضاري، ونمو الحركة العلمية في الأحواز وتطورها في القرون الهجرية الثلاثة الأولى، حتى بلغت أوج ازدهارها في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وما تلاه.

الإحالات:

(١) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، (ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، (بيروت،١٩٨٧م)، مادة: حوز؛ ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، دار صادر، (بيروت،١٤١٤هـ)، مادة: حوز.

(٢) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت،١٩٩٥م)،١/٢٨٤ وما بعدها؛ ابن عبد الحق البغدادي، عبد المؤمن بن شمائل القطيعي الحنبلي، (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، (بيروت،١٤١٢هـ)،١/١٣٥؛ لسترنج، كي، (ت١٣٥٢هـ/١٩٣٣م)، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، ط٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت،١٩٨٥م)، ص٢٦٧ وما بعدها.

(٣) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٦٧ وما بعدها؛ العلي، د. أحمد صالح، (ت١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، الأحواز في العهود الإسلامية الأولى، (دراسة في أحوالها الجغرافية والسكانية والادارية)، مركز البحوث

والدراسات، (بغداد، د. ت)، ص ٧ وما بعدها.

(٤) الجوهري، الصحاح، مادة: وظف؛ ابن منظور، لسان العرب، مادة: وظف.

(٥) يعقوب، د. سحر جبار ود. علي عادل، النظام القانوني لتولِّي الوظيفة العامة في ضوء ظاهرة الموظف الفضائي، بحث منشور في مجلة المحقق الحلِّي للعلوم القانونية والسياسية، العدد١، المجلد٩، ٢٠١٧م، ص٥٤٢.

(٦) أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني، (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)، مُسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، ط١، مؤسسة الرسالة، (د. م،٢٠٠١م)، رقم الحديث١٧٢٨٥؛ الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الجيل– دار الغرب الإسلامي، (بيروت،١٩٩٨م)، رقم الحديث٦٤٥.

(٧) مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت٢٦١هـ/٨٧٥م)، صحيح مسلم، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الجيل، (بيروت، د. ت)، رقم الحديث٤٧٦٦ .

(٨) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، الأحكام السلطانية، دار الحديث، (القاهرة، د. ت)، ص٥٠ وما بعدها؛ الطرطوشي، أبو بكر محمد بن محمد بن الوليد الفهري المالكي، (ت٥٢٠هـ/١١٢٦م)، سراج الملوك، الناشر: من أوائل المطبوعات العربية، (مصر،١٨٧٢م)، ص٧٠؛ ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا، (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، ط١، دار القلم العربي، (بيروت،١٩٩٧م)، ص١٥٠؛ ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر محمد، (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: حامد أحمد الطاهر، ط١، دار الفجر للتراث، (القاهرة،٢٠٠٤م)، ص٢٩٦.

(٩) الجهشياري، أبو عبد الله محمد بن عبدوس، (ت٣٣١هـ/٩٤٣م)، الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، (القاهرة،١٩٣٨م)، ص٨٥؛ ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ص١٥٠؛ الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، (د. م،٢٠٠٣م)،٦٣٣/٣؛ الصالح، د. صبحي،

(ت١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، النظم الإسلامية نشأتها وتطورها، منشورات الشريف الرضي، (قم،١٤١٧هـ)، ص٢٩٦؛ الدوري، د. عبد العزيز عبد الكريم طه، (ت١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، العصر العباسي الأول، (دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي)، ط٣، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت،٢٠١٢م)، ص٦١ وما بعدها؛ السديري، توفيق بن عبد العزيز، الإسلام والدستور، ط١، وكالة المطبوعات والبحث العلمي، (د. م، د. ت)، ص١٥٥.

(١٠) الرَّبض: الموضع الذي يُقام فيه، يقال: ربَضَت الدابَّةُ تربضُ ربضًا، ورَبْض الرجلَ: أَهله ومنزله؛ وبِه سُمِّي رَبض المدينة، الجوهري، الصحاح، مادة: ربض؛ ابن منظور، لسان العرب، مادة: ربض.

(١١) الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص١١٧، ١١٨؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، ط٢، دار التراث، (بيروت،١٣٨٧هـ)،٨/٤٢، ٤٤؛ المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، (ت٣٤٦هـ/٩٢٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، شرحه وقدم له: د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، (بيروت، د. ت)،٣/٢٤٨، ٢٤٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، (د. م،١٩٨٥م)،٧/٢٣، ٢٤.

(١٢) مروج الذهب ومعادن الجوهر،٣/٢٤٩؛ للمزيد ينظر: الدوري، النظم الإسلامية، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت،٢٠٠٨م)، ص١٨٩.

(١٣) احْتِجَان: مصدر حَجَنَ، وحجَنَ الرجُلُ الشيء واحتجَنه، إذا جذبه بالمِحْجِنِ إلى نفسه، أي أخَذَه لنفسه، الجوهري، الصحاح، مادة: حجن؛ الجوهري، الصحاح، مادة: حجن.

(١٤) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص٥١.

(١٥) شِيراز: بلد كبير مشهور، في وسط بلاد فارس، وهي قصبة البلاد، نقية الهواء، كثيرة الخيرات، تتخللها الكثير من القنوات العذبة المياه، غير أنَّ طرقها ضيقة وقذرة، بينها وبين نيسابور مائتان وعشرون فرسخًا، ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣/٣٨٠، ٣٨١؛ ابن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع،٢/٨٢٤، ٨٢٥؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٨٤ وما بعدها.

(١٦) ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري، (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي،

(بيروت،١٩٩٧م)،١٨٦/٧ وما بعدها؛ الذهبي، تاريخ الإسلام،١٢٥/٩؛ الصالح، النظم الإسلامية، ص٢٧٢؛ الدوري، النظم الإسلامية، ص١٩٧.

(١٧) مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب، (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)، تجارب الأُمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، ط٢، سروش، (طهران،٢٠٠٠م)،١٢٦/٧، ١٢٧.

(١٨) مسكويه، تجارب الأمم،٢٩١/٧، ٢٩٢، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٨٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ،٤٢٧/٧، ٤٥٥، ٤٩١.

(١٩) العَيَّارون: العيَّار في اللغة: الرجل الكثير الحركة ذهابًا وإيابًا، وفي الاصطلاح: هم تكتل اجتماعي أغلب أعضائه من المحرومين، بدأ يظهر في نهايات القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي؛ نتيجة للتباين الاقتصادي، وأُطلق عليهم عدة تسميات منها: الشُطَّار، والصعاليك وغيرها، وكانت حركاتهم موجهة ضد أصحاب الأموال، وتبلور ظهورهم في أثناء الصراع بين الخليفة الأمين (١٩٣-١٩٨هـ/٨٠٩-٨١٤م) وأخيه المأمون، فقد وقفوا موقفًا مشرِّفًا مع الخليفة في الدفاع عن بغداد، ومع ذلك فقد فسدوا في الأرض؛ لقيامهم بالسلب والنهب والقتل والتخريب، واستمرت حركتهم بين القوة والضعف طيلة العصر العباسي، الطبري، تاريخ الرسل والملوك،٥٥٣/٨ وما بعدها؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت،١٩٩٢م)،٣٨/١٠ وما بعدها؛ وللمزيد ينظر: نصر، علي منصور، العيَّارون والشُطَّار في العصر العباسي، مجلة المؤرخ العربي، العدد٦، (القاهرة،١٩٩٨م)،٢٦٥/١ وما بعدها،

(٢٠) ابن الجوزي، المنتظم،١٤٣/١٥ وما بعدها؛ الذهبي، تاريخ الإسلام،٢٣٣/٩؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، (بيروت،٢٠٠٠م)،١٢٧/١٢،١٢٦؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي، (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر للطباعة، (د. م،١٩٩٧م)،٥٩٩/١٥.

(٢١) ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ص٢٨٦؛ ابن خلدون، المقدمة، ص٢٩٩؛ شياع، د. أسماء عبد عون، الهدايا والخلع في العصر العباسي بين الوظيفة السياسية والاجتماعية، (دراسة تاريخية)، مجلة واسط للعلوم

الإنسانية والاجتماعية، لسنة ٢٠٢٢م، المجلد ١٨، العدد ٥٢، ص٢٠٩.

(٢٢) ابن الجوزي، المنتظم،٢١٨/١٥، ٧٦/١٦، ١٧٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ،١٧٢/٨ وما بعدها؛ الذهبي، تاريخ الإسلام،٩/١٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،٣٠٨/١٨.

(٢٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ،٢١٥/٨؛ ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي، (ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، (د. م، د. ت)،٢٧٥٤/٦، ٢٧٥٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،١١٠/١٤، ١١١، ٢٧/١٩، ٢٨.

(٢٤) ابن الجوزي، المنتظم،٢٢٧/١٦، ٢٩٢، ٢٢/٢٩٣،١٧ وما بعدها؛ ابن خلِّكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم الإربلي، (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار صادر، (بيروت،١٩٠٠م)،١٣٤/٥ وما بعدها؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،٢٧/١٩ وما بعدها؛ السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، هجر للطباعة والنشر، (د. م،١٤١٣هـ)،١٣٦/٤ وما بعدها؛ ابن كثير، البداية والنهاية،١٥١/١٦.

(٢٥) أبو عبد الله محمد بن محمد صفي الدين، (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م)، خريدة القصر وجريدة العصر – قسم شعراء العراق، تحقيق: محمد بهجة الأثري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (بغداد،١٩٥٥م)، ص٧٨.

(٢٦) عماد الدين الكاتب الأصبهاني، خريدة القصر وجريدة العصر – قسم شعراء العراق، ص٧٨–٧٩؛ ابن خلِّكان، وفيات الأعيان،٢٣٥/٥–١٣٦.

(٢٧) ابن الجوزي، المنتظم،٢٢/١٧ وما بعدها؛ ابن خلِّكان، وفيات الأعيان،١٣٤/٥ وما بعدها؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،٢٧/١٩ وما بعدها؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى،١٣٦/٤ وما بعدها؛ ابن كثير، البداية والنهاية،١٥١/١٦.

(٢٨) الكامل في التاريخ،٦٤٧/٨؛ الذهبي، تاريخ الاسلام،١٥٠/١١.

(٢٩) الذهبي، تاريخ الإسلام،١٦/١١.

(٣٠) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص٥٢.

(٣١) مسكويه، تجارب الأُمم،٢٩٠/٧، ٢٩١.

(٣٢) ابن الأثير، الكامل،٣٢٢/٨، ٦٤٧؛ ابن النجار، أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن البغدادي، (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)، ذيل تاريخ بغداد،

دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت،١٩٩٧م)،١٤٩/٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات،١٧/٢٤.

(٣٣) أبو المظفر بن هبيرة: عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد بن الحسن بن جهم الشيباني، وُلِد في سنة (٤٩٩هـ/١١٠٦م) بالدور، من قرى السَّواد، ودخل بغداد، فطلب الحديث والفقه والنحو، وتفقه على المذهب الحنبلي، وتولَّى بعض الأعمال الكتابية، ثم ولِي الوزارة للخليفة المقتفي في سنة (٥٤٤هـ/١١٤٩م)، ومن ثَمَّ لابنه الخليفة المستنجد بالله (٥٥٥-٥٦٦هـ/١١٦٠-١١٧١م)، إلى أن مات في سنة (ت٥٦٠هـ/١١٦٥م)، كان من خيرة الوزراء عقلًا ورأيًا وورَعًا وتواضعًا، محبًا لأهل العلم والفقراء، ابن خلِّكان، وفيات الأعيان،٢٣٠/٦ وما بعدها؛ الذهبي، تاريخ الإسلام،١٨٤/١٢.

(٣٤) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد،٣٥/٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام،٢٧٩/١٢.

(٣٥) الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص٤ وما بعدها؛ ابن خلدون، المقدمة، ص٣٠٢ وما بعدها؛ الدوري، النظم الإسلامية، ص١٨٧.

(٣٦) أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري، (ت١٨٢هـ/٧٩٨م)، الخَراج، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد وسعد حسن محمد، المكتبة الأزهرية للتراث، (د. م، د. ت)، ص٣٤ وما بعدها؛ الماوردي، الأحكام السلطانية، ص٢٢٧ وما بعدها؛ سالم، د. السيد عبد العزيز، (ت١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، تاريخ الدولة العربية، مؤسسة شباب الجامعة، (الإسكندرية، د. ت)، ص٩٠٧؛ الدوري، النظم الإسلامية، ص١٦٩.

(٣٧) السَّواد: يُراد به رساتيق العراق وضياعها التي حررها العرب المسلمون على عهد الخليفة عمر بن الخطّاب ﷺ (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م)؛ وسُمِّيت بالسواد؛ لأنّها تتاخم شبه جزيرة العرب التي لا زروع فيها ولا أشجار، فكان العرب إذا خرجوا من أرضهم بدَت لهم خضرة الزروع والأشجار والنخيل فيسمُّونه سوادًا؛ لشدة خُضرته، وحدِّ السَّواد من الموصل إلى عبّادان طولًا، مائة وستون فرسخًا، ومن العُذيب بالقادسية إلى حلوان عرضًا، ثمانون فرسخًا، ياقوت الحموي، معجم البلدان،٢٧٢/٣ وما بعدها؛ ابن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع،٧٥٠/٢، ٧٥١.

(٣٨) عميد الجيوش: لقب تشريفي، أُطلِق على أبي علي الحسين بن أبي جعفر أُستاذ هرمز (ت٤٠١هـ/١٠١١م)، كان أبوه حاجبًا للسلطان عضد الدولة البويهي (٣٦٧-٣٧٢هـ/٩٧٨-٩٨٢م)، وخدم ابنه علي-

عميد الجيوش– السلطان بهاء الدولة البويهي (٣٧٩-٤٠٣هـ/٩٨٩-١٠١٢م)، واستتابه على العراق في سنة (٣٩٢هـ/١٠٠٢م)، فقضى على الفتن والفوضى، وساد الأمن والاستقرار في البلاد، الذهبي، تاريخ الإسلام،٦٨٥/٨ وما بعدها؛ ٢٨/٩، ٣٤؛ سير أعلام النبلاء،٢٣٠/١٧، ٢٣١، وورد فيه أنَّ استتابة عميد الجيوش كانت في سنة (٣٩٦هـ/١٠٠٦م)، وهذا تحريف؛ الصفدي، الوافي بالوفيات،٢١٤/١٢.

(٣٩) مسكويه، تجارب الأُمم،٤٣٧/٧، ٥٠٩، ٥١٠.

(٤٠) ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد بن محمد الصابوني، (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، (د. م، د. ت)، ص١٦.

(٤١) نهر المَلِك: يأخذ ماءه من الفرات، ويروي أراضي واسعة ببغداد أسفل نهر عيسى، تشتمل على ثلاثمائة وستين قرية؛ ولذلك سُمِّيت بكورة نهر الملك، قيل: إنَّ أول من حفره النبي سليمان عليه السلام، وقيل: الإسكندر؛ عندما خَرِب السواد، وقيل: الملك أنفورشاه آخر ملوك النّبط، ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣٢٤/٥؛ ابن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع،١٤٠٦/٣.

(٤٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣٢٧/٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام،٩٨١/١١؛ ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، (ت٨٤٢هـ/١٤٤٨م)، توضيح المشتبه، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت،١٩٩٣م)،٥٥٢/٢.

(٤٣) التنوخي، أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود البصري، (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م)، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، (د. م،١٣٩١هـ)،١٦٠/٨.

(٤٤) ابن خلدون، المقدمة، ص٣٠٧، ٣٠٨؛ القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري ثم القاهري، (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق: د. يوسف علي طويل، ط١، دار الفكر، (دمشق،١٩٨٧م)،١٣٥/١ وما بعدها؛ الدوري، النظم الإسلامية، ص١٧٠؛ سالم، تاريخ الدولة العربية، ص٩٠٧.

(٤٥) ابن خلدون، المقدمة، ص٣٠٧، ٣٠٨؛ القلقشندي، صبح الأعشى،١٣٥/١ وما بعدها؛ سالم، تاريخ الدولة العربية، ص٩٠٧.

(٤٦) ابن الجوزي، المنتظم،٥٢/٨ وما بعدها؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت،١٩٩٣م)،٩٦٨/٣؛ ابن خلِّكان، وفيات الأعيان،١٥١/٢ وما بعدها؛ الذهبي، تاريخ الإسلام،٩١٠/٣.

(٤٧) ابن المقفع، عبد الله، (ت١٤٢هـ/٧٥٩م)، رسالة الصحابة، تحقيق: محمد كرد علي، دار المقتبس، (د. م، د. ت)، محتويات الرسالة.

(٤٨) القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت،٢٠٠٥م)، ص١٧٠؛ ابن خلِّكان، وفيات الأعيان،٢/٤١٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام،٤/٢٥٧.

(٤٩) ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي، (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م)، الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، ط٢، دار المعرفة، (بيروت،١٩٩٧م)، ص١٦٦؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء،٣/١٣٥٨.

(٥٠) الصابئ، أبو الحسن محمد بن هلال بن المحسن بن إبراهيم، (ت٤٨٠هـ/١٠٨٧م)، الهفوات النادرة، تحقيق: صالح الأشتر، منشورات مجمع اللغة العربية، (دمشق، د. ت)، ص٧٨.

(٥١) خُراسَانُ: إقليم واسع، حدوده من جهة العراق أزاذوار قصبة جوين وبيهق، ومن جهة الهند طخارستان وسجستان وغزنة وكرمان، وهي ليست منه، ويشتمل على أربعة أرباع وهي: مرو ونيسابور وهراة وبلخ ونسا، وهي أمهات مدنها، وغيرها من المدن التي تقع دون نهر جيحون، ياقوت الحموي، معجم البلدان،٢/٣٥٠؛ ابن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع،١/٤٥٥؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٢٣ وما بعدها.

(٥٢) ابن النديم، الفهرست، ص١٦٦؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء،٢/٢٧١.

(٥٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ،٨/٢١٥؛ ابن العديم، بغية الطلب،٧/٢٧٥٤، ٢٧٥٥؛ الذهبي، تاريخ الاسلام،١٠/٥٢٧.

(٥٤) التنوخي، نشوار المحاضرة،٢/٢٥٢، ٣/٢٥٧.

(٥٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك،١١/٣١١، ٣١٢؛ مسكويه، تجارب الأُمم،٥/٤١٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام،٧/٦٢٤.

(٥٦) الصفدي، الوافي بالوفيات،٢٤/٤٧.

(٥٧) ابن النديم، الفهرست، ص٣٣٥؛ القفطي، إخبار العلماء، ص٧٩، ٣٢٢؛ أحمد أمين، (ت١٣٧٣هـ/١٩٥٤م)، ضحى الإسلام، دار الكتاب العربي، (بيروت،٢٠٠٨م)،٢/٣١٩؛ ديورانت، ول، (ت١٤٠١هـ/١٩٨١م)، قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرين، دار الجيل، (بيروت،١٩٨١م)،١٣/١٧٧، ١٧٨، ١٧/١٩.

(٥٨) القفطي، إخبار العلماء، ص١٧٠؛ ابن أبي أُصيبعة، أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي، (ت٦٦٨هـ/١٢٧٠م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، (بيروت، د. م)، ص٤١٣.

(٥٩) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص١٨٣، ١٨٤؛ للمزيد ينظر: الدليمي، د. غازي فيصل صالح ذياب، مدرسة جنديسابور الطبية وأثرها في الحضارة العربية الإسلامية حتى نهاية القرن الخامس الهجري، بحث منشور في مجلة كلية الآداب، جامعة طنطا، العدد٣١، يونيه٢٠١٧م،٩١٩/٢.

(٦٠) القفطي، إخبار العلماء، ص٢٨٢؛ ابن أبي أُصيبعة، عيون الأنباء، ص٣٤٥ وما بعدها؛ وقد ذكر ابن جلجل أنَّ الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م) كلَّف يوحنا بن ماسويه بترجمة الكتب اليونانية التي استولى عليها المسلمون عندما فتحوا أنقرة وعمُّوريَّة، وقلَّده رئاسة المترجمين، وقد تلقَّف هذه الرواية القفطي وابن أبي أُصيبعة، وضمَّناها في كتابيهما المذكورين، دون أن يحققا في صحتها، ينظر: ابن جلجل، سليمان بن حسان، (ت بعد ٣٧٧هـ/٩٨٧م)، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد سيد، ط٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت،١٩٨٥م)، ص٥٤. وهذا لا يصح، ولعله تصحيف؛ لأنَّ فتح أنقرة وعمُّوريَّة حصل في سنة (٢٢٣هـ/٨٣٨م) على عهد الخليفة المعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤٢م)، أي بعد وفاة الخليفة الرشيد بثلاثين سنة، ثم أنَّه لم يثبُت لدينا أنَّ يوحنا بن ماسويه تقلَّد رئاسة المترجمين في بيت الحكمة أبدًا، وإنَّما تقلَّدها تلميذه حنين بن إسحاق المتوفَّى في سنة (٢٦٤هـ/٨٧٨م)، وقد تم التنبيه إلى ذلك، ينظر: الدليمي، مدرسة جنديسابور الطبية وأثرها في الحضارة العربية الإسلامية،٩١٩/٢، ٩٢٠.

(٦١) مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث٤٥٠٧.

(٦٢) الدليمي، غازي فيصل صالح ذياب، المدرسة المالكية في العراق حتى نهاية القرن الخامس الهجري، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأنبار، كلية الآداب، ٢٠١٤م، ص٤٣٩.

(٦٣) وكيع، أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة، (ت٣٠٦هـ/٩١٨م)، أخبار القضاة، صححه وعلق عليه وخرّج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي، ط١، المكتبة التجارية الكبرى، (مصر،١٩٤٧م)،٣٢٠/٣.

(٦٤) السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، (ت٥٦٢هـ/١١٦٧م)، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر

آباد،١٩٦٢م)،٤٧/٦؛ ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه،٣٨٤/٥، ٣٨٥.

(٦٥) الرَّي: مدينة مشهورة وهي قصبة بلاد الجبال، وليس بعد مدينة بغداد في المشرق أعمر منها؛ لأنها كثيرة الفواكه والخيرات، ومحطَّة للقوافل، غير أنَّها ضعفت؛ بسبب العصبية المذهبية؛ فنمت قرية مجاورة لها تسمَّى طهران وأصبحت مدينة كبيرة؛ فاتخذها محمد شاه آل قاجار (١٢٥٠-١٢٦٤هـ/١٨٣٤-١٨٤٨م)

عاصمة لإيران، ياقوت الحموي، معجم البلدان،١١٦/٣؛ ابن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع،٦٥١/٢؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٤٩ وما بعدها.

(٦٦) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م)، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت،٢٠٠٢م)،٥١/١٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،٥٧٩/١٣ وما بعدها؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى،٣٤٥/٢.

(٦٧) وكيع، أخبار القضاة،٣٢١/٣؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،١٢٦/٣.

(٦٨) أبو محمد الحسن المهلبي: بن محمد بن عبد الله بن هارون الأزدي، من وَلَد القائد الكبير المهلب بن أبي صفرة، وزر للأمير معز الدولة البويهي في سنة (٣٣٩هـ/١٠٠٩م)، ثم وزر للخلفة المطيع لله (٣٣٤-٣٦٣هـ/٩٤٦-٩٧٤م)، كان أديبًا شاعرًا، مقرّبًا للعلماء، جليل القدر، كثير الحلم واسع العلم عالي الهمة، ذا حزم ورأي، قضى على الفتن الداخلية، فاستتب الأمن في عهده، توفِّي في بغداد في سنة (٣٥٢هـ/٩٦٣م)، الصابئ، أبو الحسن الهلال بن المحسن، (ت٤٤٨هـ/١٠٥٦م)، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مكتبة الأعيان، (د. م، د. ت)، ص٣٥٨ وما بعدها؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،١٩٧/١٦، ١٩٨؛ ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه الدمشقي الصالحي الحنفي، (ت٩٥٣هـ/١٥٤٦م)، إنباء الأمراء بأنباء الوزراء، تحقيق: مهنّا حمد المهنّا، ط١، دار البشائر الإسلامية، (بيروت،١٩٩٨م)، ص٥٤، ٥٥.

(٦٩) التنوخي، نشوار المحاضرة،٢٨٧/٣، ٢٨٨؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،٣٢٧/١٢؛ السمعاني، الأنساب،١٨٧/٣؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء،٢١٧٥/٥.

(٧٠) القاضي عياض، أبو الفضل بن موسى اليحصبي، (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق: ابن تاويت الطنجي وآخرين، ط١، مطبعة فضالة (المحمدية)، (المغرب، د. م)،٢٦٨/٥ وما

بعدها؛ الدليمي، المدرسة المالكية، ص٣١٠، ٤٥٢.

(٧١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،٣٧٢/٦، السمعاني، الأنساب،٣٦٠/٧.

(٧٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،٢٤٨/١٣؛ الدليمي، المدرسة المالكية، ص٤٥٢.

(٧٣) السمعاني، الأنساب،٤٧/٦؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء،٩٢٣/٢.

(٧٤) ابن كثير، البداية والنهاية،٤٩٤/١٥، ٤٩٥.

(٧٥) القفطي ، إخبار العلماء، ص١٧٧.

(٧٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،٢٩٤/١٢؛ ابن الجوزي، المنتظم،٢٩٣/١٥، ٢٩٤؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى،٢٣٠/٥؛ القرشي، أبو محمد عبد القادر بن محمد بن نصر الله الحنفي، (ت٧٧٥هـ/١٣٧٣م)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، مير محمد كتب خانه، (كراتشي، د. ت)،٣٠٧/١.

(٧٧) الطِّيب: بلدة بين واسط وخوزستان، أهلها نبط، ولغتهم نبطية، وما زالوا على ملَّة شيث بن آدم (عليهما السلام)، وهو مذهب الصابئة؛ إلى أن جاء الإسلام فأسلموا، ياقوت الحموي، معجم البلدان،٥٣/٤؛ ابن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع،٨٩٩/٢؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٨٩.

(٧٨) ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه،٣٧/٦.

(٧٩) أصبهان: مدينة عظيمة مشهورة من نواحي بلاد الجبل، وهي اسم للإقليم بأسره، كانت مدينتها أوّلا جيّا، ثم صارت اليهودية؛ نسبة لليهود الذين سباهم نبوخذ نصر ملك بابل، وأسكنهم فيها، ياقوت الحموي، معجم البلدان،٢٠٦/١ وما بعدها؛ ابن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع،٨٧/١؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٣٨، ٢٣٩.

(٨٠) السمعاني، المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط١، دار عالم الكتب، (الرياض،١٩٩٦م)، ص١٦١٥، ١٦١٦.

(٨١) الحُوَيْزَةُ: مدينة بخوزستان بين واسط والبصرة في وسط البطائح، ماؤها رديء وهواؤها وبيء، يسكنها الصابئة، ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣٢٦/٢؛ ابن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع،٤٣٩/١؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٧٦.

(٨٢) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد،١٧/٥ وما بعدها؛ الصفدي، الوافي بالوفيات،٢٥٧/٢٢.

(٨٣) زَبِيدٌ: اسم واد به مدينة كبيرة يقال لها: الحصيب، ثمّ غَلب عليها اسم الوادي، وهي مدينة مشهورة باليمن، بإزاء ساحل المندب، اختُطت في أيّام الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٤-٨٣٣م)، تردها البضائع من أنحاء كثيرة؛ فكان أهلها ذوي رخاء وثروة، بينها وبين صنعاء مائة واثنان وثلاثون ميلًا، وإلى جيلان ستة وثلاثون ميلًا، الشريف الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، (ت٥٦٠هـ/١١٦٥م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، عالم الكتب، (بيروت،١٤٠٩هـ)،١/٥٢، ٥٣؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣/١٣١.

(٨٤) الجُندي، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب، (ت٧٣٢هـ/١٣٣٢م)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، ط٢، مكتبة الإرشاد، (صنعاء،١٩٩٥م)،١/٤٠٨.

(٨٥) أَرْبَقُ: ناحية من نواحي رامَهُرْمُز من خوزستان، ياقوت الحموي، معجم البلدان،١/١٣؛ ابن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع،١/٥٠.

(٨٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان،١/١٣٧؛ ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه،١/١٨١.

(٨٧) الأنباري، د. عبد الرزاق علي، منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية منذ نشأته حتى نهاية العصر السلجوقي، ط١، الدار العربية للموسوعات، (بيروت،١٩٨٧م)، ص٩١ وما بعدها.

(٨٨) ياقوت الحموي، معجم الأدباء،٢/٨٥٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٨/٢١.

(٨٩) الأحكام السلطانية، ص١٣٠.

(٩٠) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص١٣٠ وما بعدها.

(٩١) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى،٤/١٣٦ وما بعدها؛ ابن كثير، البداية والنهاية،١٦/١٥١.

(٩٢) الجوهري، الصحاح، مادة: وقف؛ ابن منظور، لسان العرب، مادة: وقف.

(٩٣) ابن قدامة المقدسي، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد، (ت٦٢٠هـ/١٢٢٥م)، المغني، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ود. عبد الفتاح محمد الحلو، ط٣، عالم الكتب، (الرياض،١٩٩٧م)،٨/١٨٧؛ ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ص٢٢٧؛ الطرابلسي، إبراهيم بن موسى بن أبي بكر بن الشيخ علي الحنفي، (ت٩٢٢هـ/١٥١٦م)، الإسعاف في أحكام الأوقاف، ط٢، طبع بمطبعة هندية، (مصر،١٩٠٢م)، ص٣ وما بعدها؛ الصدر،

محمد باقر، (ت١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، اقتصادنا، ط٣، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، (قم،٢٠٠٤م)، ص٤٥٣؛ الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، ط٤، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت،١٩٩٩م)، ص٥٧؛ السرجاني، د. راغب، روائع الأوقاف في الحضارة الإسلامية، ط١، نهضة مصر، (الجيزة،٢٠١٠م)، ص١٥ وما بعدها.

(٩٤) عبد الله، عبد العزيز، معلَمة الفقه المالكي، دار الغرب الإسلامي، (بيروت،١٤٠٣هـ)، ص٢٢٠.

(٩٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،٢٢٥/٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام،٤٥٠/٧.

(٩٦) ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه،٣٩/٤.

(٩٧) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص٣٤٩ وما بعدها؛ ابن الأخوة، ضياء الدين محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد القرشي، (ت٧٢٩هـ/١٣٢٩م)، معالم القُربة في طلب الحِسبَة، دار الفنون، (كمبردج، د. م)، ص٧ وما بعدها؛ السامرائي، حسام قوام، المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية خلال الفترة (٢٤٧-٣٣٤هـ/٨٦١-٩٤٥م)، مكتبة الفتح، (دمشق،١٩٧١م)، ص٣٠٦ وما بعدها.

(٩٨) دَوْرَقُ: قصبة كورة سرَّق، يقال لها: دوْرَق الفرس، وهي مدينة كبيرة، لها رستاق وسوق، ومن رامَهُرْمُز إلى دوْرَق بيوت نار في مفازة مقفِرة فيها أبنية عجيبة، والمعادن في أنحائها كثيرة، ياقوت الحموي، معجم البلدان،٤٨٣/٢؛ ابن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع،٥٤٠/٢؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٧٦، ٢٧٧.

(٩٩) وكيع، أخبار القضاة،١٨٤/٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،٢٧/٩.

(١٠٠) مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث١٤٧٧؛ الترمذي، سنن الترمذي، رقم الحديث٢٣٥.

(١٠١) أبو عاصم النبيل: الضحَّاك بن مخْلد بن الضحَّاك بن مسلم الشيباني البصري، كان حافظًا ثقةً، توفِّي بالبصرة في سنة (٢١٢هـ/٨٢٧م)، الذهبي، تاريخ الإسلام،٣٣٢/٥.

(١٠٢) الذهبي، تاريخ الإسلام،١١٧٢/٥.

(١٠٣) قُرْقُوبُ: بلدة تقع بين واسط والبصرة والأحواز، من أعمال كَسْكَر، تبعد مرحلة عن السوس، ومرحلتين عن بَصِنَّا، تشتهر بصناعة النسيج والتطريز، ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣٢٨/٤؛ ابن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع،١٠٨٠/٣؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٧٥، ٢٧٦.

(١٠٤) السمعاني، الأنساب،١٠/٣٨٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات،٤/٢٧٧، ٢٧٨.

(١٠٥) الصفدي، الوافي بالوفيات،٢٤/٤٧.

(١٠٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان،١/١٣٧؛ ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه،١/١٨١.

(١٠٧) البعيمي، إبراهيم بن سليمان، المنصوب على نزع الخافض في القرآن، الجامعة الإسلامية، (المدينة المنورة،٢٠٠٠م)، ص٣١٢.

(١٠٨) الصافي، م. م. محمد سلمان حمود، استقبال العلماء وتبجيلهم في كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م)، مجلة واسط للعلوم الإنسانية والاجتماعية، لسنة ٢٠٢١م، المجلد ١٧، العدد ٤٨، ص٢١١.

(١٠٩) التنوخي، الفرَج بعد الشدة، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر، (بيروت،١٩٧٨م)،١/١٠٧.

(١١٠) ابن الجوزي، المنتظم،١٨/٢٠٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية،١٦/٤٩٦، ٤٩٧.

ثبت المصادر والمراجع:

- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الجزري، (ت٦٣٠هـ/١٢٢٣م).

١- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، (بيروت،١٩٩٧م).

- أحمد أمين، (ت١٣٧٣هـ/١٩٥٤م).

٢- ضحى الإسلام، دار الكتاب العربي، (بيروت،٢٠٠٨م).

- أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني، (ت٢٤١هـ/٨٥٥م).

٣- مُسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، ط١، مؤسسة الرسالة، (د. م،٢٠٠١م).

- ابن الأخوة، ضياء الدين محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد القرشي، (ت٧٢٩هـ/١٣٢٩م).

٤- معالم القُربة في طلب الحِسبَة، دار الفنون، (كمبردج، د. م).

- ابن أبي أُصيبعة، أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي، (ت٦٦٨هـ/١٢٧٠م).

٥- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، (بيروت، د. م).

- الأنباري، د. عبد الرزاق علي.

٦- منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية منذ نشأته حتى نهاية العصر السلجوقي، ط١، الدار العربية للموسوعات، (بيروت،١٩٨٧م).

- البعيمي، إبراهيم بن سليمان.

٧- المنصوب على نزع الخافض في القرآن، الجامعة الإسلامية، (المدينة المنورة،٢٠٠٠م).

- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م).

٨- سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الجيل- دار الغرب الإسلامي، (بيروت،١٩٩٨م).

- التنوخي، أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود البصري، (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م).

٩- الفرَج بعد الشدة، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر، (بيروت،١٩٧٨م).

١٠- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، (د. م،١٣٩١هـ).

- ابن جلجل، سليمان بن حسان، (ت بعد ٣٧٧هـ/٩٨٧م).

١١- طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد سيد، ط٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت،١٩٨٥م).

• الجُندي، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب، (ت٧٣٢هـ/١٣٣٢م).
١٢- السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، ط٢، مكتبة الإرشاد، (صنعاء،١٩٩٥م).
• الجهشياري، أبو عبد الله محمد بن عبدوس، (ت٣٣١هـ/٩٤٣م).
١٣- الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، (القاهرة،١٩٣٨م).
• ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م).
١٤- المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت،١٩٩٢م).
• الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، (ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م).
١٥- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، (بيروت،١٩٨٧م).
• حمادة، د. محمد ماهر.
١٦- المكتبات في الإسلام نشأتها وتطورها ومصائرها، ط٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت،١٩٧٨م).
• الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م).
١٧- تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت،٢٠٠٢م).
• ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر محمد، (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م).
١٨- مقدمة ابن خلدون، تحقيق: حامد أحمد الطاهر، ط١، دار الفجر للتراث، (القاهرة،٢٠٠٤م).
• ابن خلِّكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم الإربلي، (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م).
١٩- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار صادر، (بيروت،١٩٠٠م).
• الدليمي، د. غازي فيصل صالح ذياب.
٢٠- مدرسة جنديسابور الطبية وأثرها في الحضارة العربية الإسلامية حتى نهاية القرن الخامس الهجري، بحث منشور في مجلة كلية الآداب، جامعة طنطا، العدد٣١، يونيه٢٠١٧م.
٢١- المدرسة المالكية في العراق حتى نهاية القرن الخامس الهجري، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأنبار، كلية الآداب، ٢٠١٤م.

• الدوري، د. عبد العزيز عبد الكريم طه، (ت١٤٣١هـ/٢٠١٠م).
٢٢- تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، ط٤، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت،١٩٩٩م).
٢٣- العصر العباسي الأول، (دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي)، ط٣، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت،٢٠١٢م).
٢٤- النظم الإسلامية، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت،٢٠٠٨م).
• ديورانت، ول، (ت١٤٠١هـ/١٩٨١م).
٢٥- قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرين، دار الجيل، (بيروت،١٩٨١م).
• الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).
٢٦- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، (د. م،٢٠٠٣م).
٢٧- سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، (د. م،١٩٨٥م).
• سالم، د. السيد عبد العزيز، (ت١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
٢٨- تاريخ الدولة العربية، مؤسسة شباب الجامعة، (الإسكندرية، د. ت).
• السامرائي، حسام قوام.
٢٩- المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية خلال الفترة (٢٤٧-٣٣٤هـ/٨٦١-٩٤٥م)، مكتبة الفتح (دمشق،١٩٧١م).
• السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م).
٣٠- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، هجر للطباعة والنشر، (د. م،١٤١٣هـ).
• السديري، توفيق بن عبد العزيز.
٣١- الإسلام والدستور، ط١، وكالة المطبوعات والبحث العلمي، (د. م، د. ت).
• السرجاني، د. راغب.
٣٢- روائع الأوقاف في الحضارة الإسلامية، ط١، نهضة مصر، (الجيزة،٢٠١٠م).
• السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، (ت٥٦٢هـ/١١٦٧م).
٣٣- الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد،١٩٦٢م).
٣٤- المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط١، دار عالم الكتب، (الرياض،١٩٩٦م).

• الشريف الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، (ت٥٦٠هـ/١١٦٥م).
٣٥- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، عالم الكتب، (بيروت،١٤٠٩هـ).
• شياع، د. أسماء عبد عون.
٣٦- الهدايا والخلع في العصر العباسي بين الوظيفة السياسية والاجتماعية، (دراسة تاريخية)، مجلة واسط للعلوم الإنسانية والاجتماعية، لسنة ٢٠٢٢م، المجلد ١٨، العدد ٥٢.
• الصابئ، أبو الحسن محمد بن هلال بن المحسن بن إبراهيم، (ت٤٨٠هـ/١٠٨٧م).
٣٧- الهفوات النادرة، تحقيق: صالح الأشتر، منشورات مجمع اللغة العربية، (دمشق، د. ت).
• الصابئ، أبو الحسن الهلال بن المحسن بن إبراهيم، (ت٤٤٨هـ/١٠٥٦م).
٣٨- تحفة الأُمراء في تاريخ الوزراء، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مكتبة الأعيان، (د. م، د. ت).
• الصافي، م. م. محمد سلمان حمود.
٣٩- استقبال العلماء وتبجيلهم في كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م)، مجلة واسط للعلوم الإنسانية والاجتماعية، لسنة ٢٠٢١م، المجلد ١٧، العدد ٤٨.
• الصالح، د. صبحي، (ت١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
٤٠- النظم الإسلامية نشأتها وتطورها، منشورات الشريف الرضي، (قم،١٤١٧هـ).
• الصدر، محمد باقر، (ت١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).
٤١- اقتصادنا، ط٣، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، (قم،٢٠٠٤م).
• الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م).
٤٢- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، (بيروت،٢٠٠٠م).
• الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (ت٣١٠هـ/٩٢٢م).
٤٣- تاريخ الرسل والملوك، ط٢، دار التراث، (بيروت،١٣٨٧هـ).
• الطرابلسي، إبراهيم بن موسى بن أبي بكر بن الشيخ علي الحنفي، (ت٩٢٢هـ/١٥١٦م).
٤٤- الإسعاف في أحكام الأوقاف، ط٢، طبع بمطبعة هندية، (مصر،١٩٠٢م).
• الطرطوشي، أبو بكر محمد بن محمد بن الوليد الفهري المالكي، (ت٥٢٠هـ/١١٢٦م).
٤٥- سراج الملوك، الناشر: من أوائل المطبوعات العربية، (مصر،١٨٧٢م).

• ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا، (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م).
٤٦- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، ط١، دار القلم العربي، (بيروت،١٩٩٧م).
• ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه الدمشقي الصالحي الحنفي، (ت٩٥٣هـ/١٥٤٦م).
٤٧- إنباء الأمراء بأنباء الوزراء، تحقيق: مهنّا حمد المهنّا، ط١، دار البشائر الاسلامية، (بيروت،١٩٩٨م).
• ابن عبد الحق البغدادي، عبد المؤمن بن شمائل القطيعي الحنبلي، (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م).
٤٨- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، (بيروت،١٤١٢هـ).
• عبد الله، عبد العزيز.
٤٩- معلَمة الفقه المالكي، دار الغرب الإسلامي، (بيروت،١٤٠٣هـ).
• ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي، (ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م).
٥٠- بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، (د. م، د. ت).
• العلي، د. أحمد صالح، (ت١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
٥١- الأحواز في العهود الإسلامية الأولى، (دراسة في أحوالها الجغرافية والسكانية والادارية)، مركز البحوث والدراسات، (بغداد، د. ت).
• عماد الدين الكاتب الأصبهاني، أبو عبد الله محمد بن محمد صفي الدين، (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م).
٥٢- خريدة القصر وجريدة العصر – قسم شعراء العراق، تحقيق: محمد بهجة الأثري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (بغداد،١٩٥٥م).
• ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد بن محمد الصابوني، (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م).
٥٣- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، (د. م، د. ت).
• القاضي عياض، أبو الفضل بن موسى اليحصبي، (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م).
٥٤- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق: ابن تاويت الطنجي وآخرين، ط١، مطبعة فضالة (المحمدية)، (المغرب، د. م).
• ابن قدامة المقدسي، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد، (ت٦٢٠هـ/١٢٢٥م).
٥٥- المغني، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ود. عبد الفتاح محمد الحلو، ط٣، عالم الكتب، (الرياض،١٩٩٧م).

- القرشي، أبو محمد عبد القادر بن محمد بن نصر الله الحنفي، (ت٧٧٥هـ/١٣٧٣م).

٥٦- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، مير محمد كتب خانه، (كراتشي، د. ت).

- القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م).

٥٧- إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت،٢٠٠٥م).

- القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري ثم القاهري، (ت٨٢١هـ/١٤١٨م).

٥٨- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق: د. يوسف علي طويل، ط١، دار الفكر، (دمشق،١٩٨٧م).

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي، (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

٥٩- البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر للطباعة، (د. م،١٩٩٧م).

- لسترنج، كي، (ت١٣٥٢هـ/١٩٣٣م).

٦٠- بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، ط٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت،١٩٨٥م).

- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م).

٦١- الأحكام السلطانية، دار الحديث، (القاهرة، د. ت).

- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، (ت٣٤٦هـ/٩٢٧م).

٦٢- مروج الذهب ومعادن الجوهر، شرح وتقديم: د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، (بيروت، د. ت).

- مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب، (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م).

٦٣- تجارب الأُمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، ط٢، سروش، (طهران،٢٠٠٠م).

- مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت٢٦١هـ/٨٧٥م).

٦٤- صحيح مسلم، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الجيل، (بيروت، د. ت).

- ابن المقفع، عبد الله، (ت١٤٢هـ/٧٥٩م).

٦٥- رسالة الصحابة، تحقيق: محمد كرد علي، دار المقتبس، (د. م، د. ت).

- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (ت٧١١هـ/١٣١١م).

٦٦- لسان العرب، دار صادر، (بيروت،١٤١٤هـ).

- ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، (ت٨٤٢هـ/١٤٤٨م).

٦٧- توضيح المشتبه، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت،١٩٩٣م).

• ابن النجار، أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن البغدادي، (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م).

٦٨- ذيل تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت،١٩٩٧م).

• ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي، (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م)،

٦٩- الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، ط٢، دار المعرفة، (بيروت،١٩٩٧م).

• نصر، علي منصور.

٧٠- العيَّارون والشُطَّار في العصر العباسي، مجلة المؤرخ العربي، العدد٦، (القاهرة،١٩٩٨م).

• وكيع، أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة، (ت٣٠٦هـ/٩١٨م).

٧١- أخبار القضاة، صححه وخرّج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى، ط١، المكتبة التجارية الكبرى، (مصر،١٩٤٧م).

• ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م).

٧٢- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت،١٩٩٣م).

٧٣- معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت،١٩٩٥م).

• يعقوب، د. سحر جبار ود. علي عادل.

٧٤- النظام القانوني لتولِّي الوظيفة العامة في ضوء ظاهرة الموظف الفضائي، بحث منشور في مجلة المحقق الحلِّي للعلوم القانونية والسياسية، العدد١، المجلد٩، ٢٠١٧م.

• أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري، (ت١٨٢هـ/٧٩٨م).

٧٥- الخَراج، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد وسعد حسن محمد، المكتبة الأزهرية للتراث، (د. م، د. ت).